



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
الشعبة: علوم مالية ومحاسبة
تخصص: مالية بنوك وتأمينات
بمعنوان :

أثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية
دراسة حالة مصرف السلام الجزائري
خلال الفترة (2015 - 2024)

من إعداد الطالبين: أصيل ذكار / زكي صولي

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ : 07 / 06 / 2026

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أعضاء اللجنة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
ميلودي عبد العزيز	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	رئيسا
بن شنة فاطمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	مشرفة ومقررة
خويلدات صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2026



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
الشعبة: علوم مالية ومحاسبية
تخصص: مالية بنوك وتأمينات
بمعنوان :

أثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية
دراسة حالة مصرف السلام الجزائري
خلال فترة (2015 - 2024)

من إعداد الطالبين: أصيل ذكار / زكي صولي

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ : 07 / 06 / 2026

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أعضاء اللجنة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
ميلودي عبد العزيز	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	رئيسا
بن شنة فاطمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	مشرفة ومقررة
خويلدات صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2026

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى من كانا سبب وجودي بعد الله، وإلى من غرسا في نفسي قيم الجد والاجتهاد، وسهرا على تربيّتي وتعليمي، وأحاطاني بحبهما ودعائهما في كل مراحل حياتي...
إلى أبي وأمي العزيزين، حفظهما الله وأطال في عمرهما، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع عرفاناً بفضلهما العظيم وتقديرًا لما قدماه لي من دعم وتضحية.
وإلى إخوتي الأعزاء الذين كانوا سندًا لي ومصدرًا للقوة والتشجيع، أقدم لهم خالص المحبة والامتنان.
وإلى عمي منير، الذي أراني طريق العلم وأنار دربي بنصائحه وتوجيهاته، وكان له الأثر الطيب في مسيرتي العلمية، جزاه الله عني خير الجزاء.
كما أهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني وساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وإلى أساتذتي الكرام الذين أفدت من علمهم وتوجيههم.
وإلى أصدقائي الأوفياء الذين رافقوني طوال هذه الرحلة وشجعوني على مواصلة الطريق.
أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الجميع.

ذكار اصيل

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كانا سبب نجاحي بعد الله تعالى، إلى أعز الناس على قلبي، والديّ الكريمين، حفظهما الله وأطال في عمرهما، عرفاناً بتضحياتهما ودعمهما المتواصل.

إلى إخوتي وأخواتي، وكل أفراد اسرتي وعلى رأسهم جدي العزيز، الذين ساندوني وشجعوني طوال مسيرتي الدراسية.

إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا طريقي بالعلم والمعرفة.

إلى أصدقائي وزملائي، وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

أهدي هذا التخرج بكل فخر وامتنان.

زكي صولي

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي أهدمنا الصحة والعافية والعزيمة والصبر على المشقة فالحمد لله كثيرًا.

الشكر الخاص للأستاذة المشرفة

" بن شنة " على كل ما قدمته من توجيهات وإرشادات في إنجاز بحثنا هذا.

كل الشكر لوالدنا العزيزين اللذين تعبوا معنا للإتمام هذا البحث.

ولن ننسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة الذين قدموا المساعدة.

ونقدم جزيل الشكر إلى مشرفي الترخيص الميداني موظفي بنك السلام وعلى رأسهم المدير جمال الدين قطاني وكالته ورقلة لحسن معاملتهم وصبرهم معنا.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الابتكار المالي من خلال صيغ التمويل الإسلامي (المراجحة، المشاركة، الإجارة، السلم) على الأداء المالي في مصرف السلام الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2015-2024، وذلك بالاعتماد على معدل العائد على الأموال الخاصة (ROE) كمؤشر للأداء المالي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ودراسة الحالة، مع استخدام نماذج الانحدار الخطي البسيط بواسطة برنامج EViews 9.

أظهرت النتائج وجود أثر معنوي لصيغ التمويل الإسلامي مجتمعة (كمؤشر مركب) على الأداء المالي عند مستوى معنوية 5%. كما تبين وجود أثر معنوي موجب لكل من صيغ المشاركة والإجارة والسلم على العائد على الأموال الخاصة، في حين لم يثبت وجود أثر معنوي لصيغة المراجحة رغم هيمنتها على الهيكل التمويلي للمصرف.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بتعزيز ودعم استخدام صيغ المشاركة والإجارة والسلم نظراً لأثرها المثبت إحصائياً على الأداء المالي، مع ضرورة مراجعة آلية وشروط تطبيق صيغة المراجحة رغم حجمها الكبير في المحفظة التمويلية، بما يعزز مساهمتها الفعلية في تحسين الأداء المالي مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية : ابتكار مالي، أداء مالي، تمويل إسلامي، مصرف السلام الجزائر

Abstract

This study aimed to examine the impact of Islamic financing modes (Murabaha, Musharakah, Ijarah, and Salam) on the financial performance of Al Salam Bank Algeria during the period 2015–2024, using Return on Equity (ROE) as an indicator of financial performance. The study adopted the descriptive approach and the case study method, and applied simple linear regression models using EViews 9 software.

The results revealed a statistically significant effect of Islamic financing modes collectively on financial performance at the 5% significance level. The findings also showed a positive and significant effect of Musharakah, Ijarah, and Salam on Return on Equity, whereas Murabaha did not exhibit a statistically significant effect despite its dominant share in the bank's financing structure.

Based on these findings, the study recommends strengthening the use of Musharakah, Ijarah, and Salam given their statistically proven impact on financial performance, while reviewing the mechanism and application conditions of Murabaha financing despite its large portfolio share to enhance its actual contribution to financial performance in the future.

Keywords: Financial Innovation, Financial Performance, Islamic Finance, Al Salam Bank Algeria.

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
II-I	الإهداء
III	شكر وتقدير
IV	ملخص
V	قائمة المحتويات
VIII	قائمة الجداول
IX	قائمة الأشكال
أ - د	مقدمة
أ	الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي الإسلامي والأداء المالي
2	تمهيد
3	المبحث الأول: الأدبيات النظرية للابتكار المالي
3	المطلب الأول: ماهية الابتكار المالي
9	المطلب الثاني: خصائص وضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية
12	المطلب الثالث: أهمية الابتكار المالي
16	المطلب الرابع: مبادئ ومناهج الابتكار المالي الإسلامي
18	المبحث الثاني: الأدبيات النظرية للأداء المالي للبنوك الإسلامية وعلاقته بالابتكار المالي
18	المطلب الأول: مفهوم الأداء المالي.

19	المطلب الثاني: أهمية وأهداف تقييم الأداء المالي
20	المطلب الثالث: مؤشرات قياس الأداء المالي
23	المطلب الرابع : أثر الابتكار على الأداء و العوامل المؤثرة في العلاقة بينهما
24	المبحث الثالث : الأدبيات التطبيقية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك
24	المطلب الأول : عرض الدراسات السابقة
27	المطلب الثاني : مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة
29	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015 – 2024)
31	تمهيد
32	المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة
32	المطلب الأول: تقديم بنك محل الدراسة
35	المطلب الثاني: أدوات الدراسة
38	المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة، تحليلها وتفسيرها
38	المطلب الأول: عرض مؤشرات الدراسة التطبيقية
40	المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة
50	المطلب الثالث: تحليل النتائج وتفسيرها
53	خلاصة الفصل
54	خاتمة
57	المراجع

61	الملاحق
74	الفهرس

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
12	صبيغ الابتكار المالي في اطار الصيرفة الإسلامية	(1-1)
39	توزيع صبيغ التمويل الإسلامي بمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)	(1-2)
40	تطور معدل العائد على حقوق الملكية بمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)	(2-2)
41	مصفوفة ارتباط	(3-2)
42	نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الابتكار المالي المركب على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)	(4-2)
45	نتائج اختبار الارتباط الذاتي المتسلسل للأخطاء لنموذج مؤشر إبتكار المالي المركب	(5-2)
46	نتائج اختبار وايت (White) لتجانس تباين الأخطاء	(6-2)
46	نتائج اختبار عامل تضخم التباين (VIF)	(7-2)
47	نتائج تقدير أثر صيغة المراجعة (CPF) على ROE	(8-2)
48	نتائج تقدير أثر صيغة المشاركة (LP) على ROE	(9-2)
49	نتائج تقدير أثر صيغة الائجار (L) على ROE	(10-2)
49	نتائج تقدير أثر صيغة السلم (LFSC) على ROE	(11-2)

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
(1-2)	القيم الفعلية والمقدرة وفروق البواقي لنموذج مؤشر إبتكار المالي المركب	43
(2-2)	نتائج اختبار (Jarque-Bera) للتوزيع الطبيعي للبواقي لنموذج مؤشر إبتكار المالي المركب	44

مقدمة

التوطئة

شهدت المنظومة المصرفية العالمية في العقود الأخيرة تحولات جذرية ومتسارعة نتيجة اشتداد المنافسة، والانفتاح المالي، والتطور التكنولوجي المتسارع، مما فرض على المؤسسات المالية البحث عن آليات مبتكرة تضمن الاستدامة والنمو. وقد برز الابتكار المالي كركيزة أساسية لتطوير خدمات ومنتجات مالية تلبي الاحتياجات المتزايدة للمتعاملين. ولم تكن المصرفية الإسلامية بمنأى عن هذه التحولات، إذ واجهت تحدياً يتمثل في تحقيق الكفاءة والربحية مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى ظهور الهندسة المالية الإسلامية كأداة لتطوير صيغ تمويلية واستثمارية مبتكرة تجمع بين الأصالة والفعالية الاقتصادية.

وفي الجزائر، يسعى العمل المصرفي الإسلامي إلى تعزيز مكانته ضمن المنظومة المصرفية، ويُعد مصرف السلام الجزائر من أبرز المؤسسات التي تبنت وطورت صيغ التمويل الإسلامي كالمراجحة والمشاركة والإجارة والسلم. وتكتسب دراسة أثر هذه الصيغ على الأداء المالي أهمية خاصة، من خلال الاعتماد على معدل العائد على الأموال الخاصة (ROE) كمؤشر يعكس قدرة المصرف على تحقيق عوائد مجزية للمساهمين وكفاءة توظيف أموالهم، بما يساهم في تعظيم قيمة المصرف وتعزيز قدرته التنافسية في السوق المصرفية.

الإشكالية الرئيسية:

وبناء على سبق يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية كمايلي :

إلى أي مدى يساهم الابتكار المالي في صيغ التمويل الإسلامي (مجتمعة ومنفردة) في تحسين الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر المقاس بمعدل العائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024؟

الأسئلة الفرعية:

ومن خلال الإشكالية الرئيسية نستخلص الإشكاليات الفرعية التالية:

- ما هو أثر الابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمراجحة على العائد على الأموال الخاصة في مصرف السلام خلال الفترة 2015-2024؟
- ما هو أثر الابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمشاركة على العائد على الأموال الخاصة في مصرف السلام خلال الفترة 2015-2024؟
- ما هو أثر الابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالإجارة على العائد على الأموال الخاصة في مصرف السلام خلال الفترة 2015-2024؟
- ما هو أثر الابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالسلم على العائد على الأموال الخاصة في مصرف السلام خلال الفترة 2015-2024؟

الفرضية الرئيسية :

من خلال الإشكالية الرئيسية يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشر الابتكار المالي المركب المتمثل في صيغ التمويل الإسلامي مجتمعة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بمعدل العائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024

الفرضيات الجزئية:

من خلال الفرضية الرئيسية يمكن تقسيمها إلى الفرضيات الجزئية الآتية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالإجارة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالسلم على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015-2024.

مبررات اختيار الموضوع:

- أسباب موضوعية: الأهمية المتزايدة للمصرفية الإسلامية في الجزائر، والحاجة الملحة لتقييم جدارتها المالية بناءً على نماذج اقتصادية قياسية بعيداً عن الطرح النظري، بالإضافة إلى ريادة مصرف السلام كنموذج تطبيقي متميز.
- أسباب ذاتية: الرغبة الشخصية في التخصص في المالية البنكية الإسلامية، ومحاولة ربط المكتسبات الأكاديمية في جامعة ورقلة خاصة ببرامج التحليل القياسي بالواقع الميداني للمصارف الجزائرية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق مايلي :

- تشخيص واقع الهندسة المالية والابتكار التمويلي في مصرف السلام الجزائر والتعرف على هيكل محفظته الائتمانية.
- قياس وتحليل كفاءة الأداء المالي والربحي للمصرف عبر مؤشر ROE على مدار سلسلة زمنية ممتدة لـ 10 سنوات.

- بناء نموذج قياسي يوضح بدقة طبيعة العلاقة والارتباط والتأثير بين الابتكار المالي والأداء المالي في المصارف الإسلامية لتقديم توصيات عملية لصناع القرار في المصرف.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من القيمة العلمية والعملية للموضوع؛ حيث تساهم في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة قياسية تطبيقية تجمع بين متغيرين حديثين (الابتكار المالي والأداء المصرفي الإسلامي). كما تكتسب أهمية بالغة لإدارة مصرف السلام الجزائر كونها توفر حكماً قياسياً دقيقاً حول معنوية وجدوى المنتجات المالية المطروحة، وتكشف عن الثغرات الائتمانية (كضعف الصيغ التشاركية كالمشاركة والسلم) التي تحتاج إلى معالجة استراتيجية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتضت الدراسة على قياس أثر الابتكار المالي من خلال أربع صيغ تمويلية أساسية كمتغيرات مستقلة (المراجعة، المشاركة، الائجار والسلم)، والأداء المالي من خلال مؤشر الربحية ROE كمتغير تابع.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة التطبيقية على مستوى "مصرف السلام الجزائر".
- **الحدود الزمنية:** شملت الدراسة السلسلة الزمنية الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2024 (تغطية شاملة لعشر سنوات من البيانات المالية).

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري من خلال استعراض المفاهيم الخاصة بالابتكار المالي والأداء المالي، بالإضافة إلى تحليل وعرض التقارير المالية للبنك. والاعتماد على أسلوب دراسة حالة في الجانب التطبيقي من خلال صياغة نموذج الانحدار الخطي البسيط واختبار العلاقة بين الابتكار المالي والأداء المالي، وذلك بالاستعانة ببرنامج 9 Eviews .

هيكل الدراسة:

تسهيلاً لمعالجة الإشكالية المطروحة، تم تقسيم البحث إلى فصلين أساسيين:

الفصل الأول: حُصص للأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي الإسلامي والأداء المالي، حيث تناول المبحث الأول الأدبيات النظرية المتعلقة بالابتكار المالي، وحُصص المبحث الثاني للأدبيات النظرية للأداء المالي وعلاقته بالابتكار المالي، بينما تناول المبحث الثالث الدراسات السابقة باللغة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة وتحليل أهم نتائجها ومقارنتها بالدراسة الحالية.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية
والتطبيقية للابتكار المالي الاسلامي
والأداء المالي

تمهيد:

تمثل دراسة الابتكار المالي والأداء المالي من الموضوعات التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات الاقتصادية والمصرفية الحديثة، خاصة في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها القطاع المالي والمصرفي. وقد سعت المصارف الإسلامية إلى تبني العديد من الصيغ والمنتجات التمويلية المبتكرة التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف تعزيز قدرتها التنافسية وتحسين أدائها المالي. وفي هذا الإطار، يهدف هذا الفصل إلى تقديم الأسس النظرية المتعلقة بالابتكار المالي الإسلامي والأداء المالي، مع إبراز أهم المفاهيم والخصائص والصيغ التمويلية الإسلامية، إضافة إلى استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، بما يساهم في بناء إطار نظري وتطبيقي يساعد على فهم العلاقة بين متغيرات الدراسة وتفسير نتائجها.

المبحث الأول: الأدبيات النظرية للابتكار المالي

يُعدّ الابتكار المالي الإسلامي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية لتطوير خدماتها وتعزيز قدرتها التنافسية في ظل التغيرات الاقتصادية الحديثة. كما يُعتبر الأداء المالي مؤشراً أساسياً لقياس كفاءة هذه البنوك، مما يجعل دراسة العلاقة بينهما ضرورية لفهم أثر الابتكار على تحسين نتائجها المالية .

المطلب الأول: ماهية الابتكار المالي.

الابتكار المالي هو ابتكار مدعوم بالتكنولوجيا في الخدمات و المنتجات المالية ، يهدف لتطوير نماذج أعمال، عمليات، أو أدوات مالية جديدة، مما يعزز كفاءة الأسواق والمؤسسات المالية، ويحقق الشمول المالي، ومن خلاله سنقوم بتوضيح الابتكار المالي.

الفرع الأول: التطور التاريخي للابتكار المالي

يُعدّ الابتكار المالي مفهوماً يجمع بين الطابعين القديم والحديث، إذ يشمل كل ما يُستحدث في المجال المالي من أدوات أو سياسات أو مؤسسات أو أسواق. فقد مثّلت بعض الابتكارات التاريخية، مثل النقود الورقية في الصين خلال القرن السابع الميلادي، والشيكات (الصكوك) في العصر العباسي، نماذج رائدة للابتكار المالي في حينها. ومع مرور الزمن، تفقد هذه الابتكارات صفة الجِدّة لتصبح أدوات تقليدية، مما يفتح المجال أمام ظهور ابتكارات جديدة تحل محلها أو تنافسها، وهو ما يعكس الدور المستمر للابتكار في تطوير النظام المالي.

شهد الابتكار المالي تطوراً تدريجياً عبر مراحل تاريخية متعددة، ارتبطت أساساً بتطور أشكال المعاملات الاقتصادية. ففي العصور القديمة، اعتمدت المجتمعات على نظام المقايضة، حيث كان يتم تبادل السلع والخدمات بشكل مباشر وفق مبدأ تساوي القيمة بين الأطراف¹. غير أن هذا النظام واجه صعوبات عملية، أبرزها ضرورة توافق احتياجات المتعاملين، مما أدى إلى ظهور النقود السلعية كمرحلة متقدمة من المقايضة، والتي تُعد من أقدم صور الابتكار المالي.

وقد تمثلت هذه المرحلة في اعتماد سلع معينة كوسيط للتبادل، تتميز بقبول عام داخل المجتمع، وقابلية للنقل والتخزين، إضافة إلى ندرتها النسبية. ومن أبرز الأمثلة التاريخية على ذلك استخدام الذهب في بلاد ما بين النهرين منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، وفي مصر القديمة خلال الألفية الثانية قبل الميلاد²، إلى جانب استخدام الملح في روما وإفريقيا خلال العصور الوسطى، والأصداف البحرية في الصين حوالي سنة 1200 قبل الميلاد³، وكذلك حبوب الكاكاو لدى حضارة المايا بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين. وقد مهدت هذه الأشكال البدائية من النقود الطريق لظهور النقود المعدنية لاحقاً، والتي شكلت نقلة نوعية في تاريخ النظم المالية⁴.

¹ Keren Naa Abeka Arthur, **The Emergence of Financial Innovation and its Governance: A Historical Literature Review**, Journal of Innovation Management, Vol 5, No 4, 2017, pp. 49–50.

² Glyn Davies, **A History of Money: From Ancient Times to the Present Day**, 4th Edition, Cardiff University of Wales Press, 2016, pp. 27–38.

³ Weatherford Jack, **The History of Money**, Crown Business, New York, 1997, pp. 18–23.

⁴ Paul F. Gentle, **Cocoa as an Early Form of Money in the Economic Sense**, Socio Economic Challenges, Vol 5, No 4, 2021, pp. 91–93.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

ولقد مهدت أدوات المقايضة المتقدمة الطريق لظهور النقود المعدنية، حيث بدأ صك أول عملة معدنية في التاريخ في مملكة ليديا غرب الأناضول في حدود سنة 600 قبل الميلاد، ليتم تطويرها وانتشارها بعد ذلك من قبل الحضارة اليونانية ثم الرومانية،¹ وظهرت بعدها النقود الورقية لأول مرة في الصين بين القرن السابع والقرن الحادي عشر ميلادي، وفي نفس هذه الفترة تقريباً ظهرت الشيكات في أول صورة لها كأداة مالية مبتكرة في بغداد خلال العصر العباسي تحت مسمى الصك، وهي وثيقة مكتوبة يمكن من خلالها تحويل الأموال من مكان لآخر دون الحاجة إلى حمل النقود.²

بعد ظهور النقود الورقية ظهرت البنوك كأول مؤسسة مالية مبتكرة، وظهرت معها أدوات وخدمات مالية مبتكرة أيضاً كحفظ الودائع وتقديم القروض وكذا تحويل الأموال وإصدار الشيكات، وكان أول ظهور للبنوك بإيطاليا خلال القرن الثالث عشر ميلادي، واستمر بعدها الابتكار المؤسسي وتطور مفهوم البنوك ظهرت أنواع جديدة منها مثل البنوك التجارية في العصور الوسطى بإيطاليا، وظهر بعدها بنك السويد كأول بنك مركزي بالتاريخ سنة 1668م³، وبأمريكا ومع تطور أنواع البنوك نشأت بنوك الاستثمار خلال القرن التاسع عشر ميلادي مقدمة خدمات تمويلية طويلة الأجل كإصدار الأسهم والسندات.⁴

وعقب ترسيخ النظام البنكي وظهر البنوك بمختلف أنواعها، ظهرت الأسواق المالية كمنظومة من المؤسسات المالية تعمل على تأطير وتسيير عملية الوساطة المالية من خلال تجميع المدخرات من أصحاب الفائض وتوجيهها نحو الاستثمار، فظهرت الأسواق المالية أحدث نقلة نوعية في مجال الابتكارات المالية باعتبارها ابتكارات مؤسسية وفي أوائل القرن السابع عشر ظهرت بورصة أمستردام سنة 1602م كأول تجربة للأسواق المالية الحديثة، تم من خلالها تداول أسهم شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC)، لتأتي بعدها بورصة لندن للأوراق المالية في القرن التاسع عشر والتي أدت إلى توسيع مجال تداول الأوراق المالية من النطاق المحلي إلى الدولي. ومع تطور الأسواق المالية، ظهرت الأسهم والسندات كإحدى أهم الأدوات المالية المبتكرة إذ ساهمت هذه الأدوات في تمكين المتعاملين الماليين من ادخار أموالهم واستثمارها على المدى الطويل وجاءت المشتقات المالية بعد ذلك مثل العقود الآجلة (Futures) وعقود الخيارات (Options) خلال منتصف القرن التاسع عشر حيث ظهرت أول مرة في سوق شيكاغو التجارية، وعملت هذه المشتقات على التحكم في أسعار الأصول المتداولة في السوق المالي وإدارة المخاطر.⁵

وتطورت الابتكارات المالية خلال القرن العشرين، وتطورت بعدها أنظمة الدفع الإلكتروني والتحويلات المالية الرقمية حيث ظهر نظام Fedwire في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1918م والذي يضمن نقل الأموال عبر التلغراف، كما بدأ بعدها استخدام الخدمة الآلية للدفع الشامل (ACH) في سبعينات القرن العشرين، والذي سهل عمليات الدفع الإلكتروني على مستوى الشركات والأفراد كدفع

¹ - Glyn Davies, op. cit, pp 35-36.

² - Timur Kuran, **Islam and Economic Performance: Historical and Contemporary Links**, Journal of Economic Literature, vol 56, 2018, pp 10-12.

³ - Michael David Bordo, **A brief history of central banks**, Economic Commentary, Federal Reserve Bank of Cleveland, Cleveland Ohio, 2007, p 15.

⁴ Caroline Fohlin, **A Brief History of Investment Banking from Medieval Times to the Present**, SSRN Electronic Journal, No 2524636, 2014, pp11.

⁵ Douglas W. Arner, Janos Nathan Barberis, Ross P. Buckley, **The Evolution of Fintech: A New Post-Crisis Paradigm?**, Journal of International Banking Law and Regulation, Vol 30, No 4, 2015, pp 145-147.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الفواتير والرواتب وغيرها، وجاء بعده محول النقد الإلكتروني (EFT) ليؤمن عملية الدفع ويجعلها أكثر سرعة. " ومع إنشاء وتطور الأدوات المالية، ظهرت ماكينات الصراف الآلي للنقد (ATM) سنة 1967م في لندن لتزويد من مدى قدرة المتعاملين الماليين على الوصول للنقد بشكل أفضل من الأدوات التقليدية، وهو الأمر الذي ساهم بعد ذلك في تطبيقها في أمريكا سنة 1969م¹. وفي أواخر السبعينات شهدت التكنولوجيا المالية تطوراً كبيراً بظهور نظام أجهزة نقاط البيع الإلكترونية (EFTPOS) بأمريكا سنة 1981م، لتبناها كل من أستراليا ونيوزيلندا بعد ذلك سنة 1984م، الأمر الذي ساهم في تقليل التعامل بالنقد وتسريع المعاملات المالية.

وفي تسعينات القرن العشرين ظهرت المعاملات المصرفية الإلكترونية عن طريق الانترنت، حيث بدأ استخدام الخدمات البنكية عبر الانترنت لأول مرة سنة 1994م، ليليها استخدام نظام PayPal سنة 1998م، ومنه انطلقت التجارة الإلكترونية عالمياً². ومع بداية القرن الواحد والعشرين ظهرت الصناديق الاستثمارية المتداولة (ETFS) كأدوات مالية جديدة دجت بين خصائص الأسهم والصناديق المشتركة، لتساهم بذلك في تقليل تكاليف تنويع المحافظ الاستثمارية. كما شهدت هذه الفترة ظهور أنواع جديدة من المشتقات المالية كالمشتقات الائتمانية (CDS) ليكون لها دور كبير في إدارة المخاطر المالية. وشهدت هذه الفترة أيضاً ابتكارات مؤسسية، حيث ظهرت مؤسسات مالية مبتكرة كصناديق التحوط (Hedge Funds) والتي استخدمت طرق استثمارية متطورة تساهم في تعظيم الأرباح، وإلى جانب هذه المؤسسات المالية ظهرت أدوات تمويلية مبتكرة كالتمويل القائم على الأصول (Asset-Backed Securities) والذي جعل المؤسسات تحصل على رؤوس الأموال بطرق أكثر ديناميكية ومرونة³.

كما ظهرت أنظمة الدفع الإلكتروني عبر الانترنت أول مرة سنة 1998م مثل نظام PayPal والذي جعل من التعامل المالي عبر الانترنت أمراً ممكناً، كما اعتمدت البنوك خلال هذه الفترة نظام الأتمتة في التداول (Electronic Trading) مما ساهم في تطوير الأسواق المالية. وفي مجال النظم والتشريعات المالية، والذي يعتبر أي تطوير فيها على خلاف الموجود عملية ابتكار مالي، تذكر على سبيل المثال وخلال نفس فترة التسعينات تطوير اتفاقية بازل (Basel II)، حيث وضعت معايير رأس المال وكذا السيولة للبنوك من أجل الحفاظ على الاستقرار المالي للنظام المالي الدولي، جاء هذا التعديد بعد كل من أزمتي الديون السيادية بالمكسيك سنة 1994م وأزمة آسيا أزمة العملات المالية بشرق آسيا سنة 1997⁴.

وفي العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين شهدت الأسواق المالية تحولاً رقمياً مع ظهور المحافظ الرقمية كال Apple Pay و Google Wallet، لتظهر بعدها تطبيقات الهاتف المحمول للدفع الإلكتروني وكذا التطبيقات الفورية للدفع (UP) سنة 2016م وفي سنة 2020م بالبرازيل ظهرت الأنظمة الفورية كنظام PIX محدثة تطوراً كبيراً في مجال التحويلات المالية من حيث السرعة والمرونة⁵.

¹ Batiz-Lazo, Bernardo, **Emergence and Evolution of Proprietary ATM Networks in the UK, 1967-2000**, Business History, Vol 51, No 1, 2009, p8

² Op. cit., same page

³ Josh Lerner, Amit Seru, Nick Short, Yuan Sun, **FINANCIAL INNOVATION IN THE 21ST CENTURY: EVIDENCE FROM U.S. PATENTS**, NBER Working Paper No 28980, National Bureau of Economic Research (NBER), Cambridge, Massachusetts, USA, 2023, pp 1-2.

⁴ Op. cit., same page

⁵ Frost, J., Araujo, D., Cantú, C., Chinchilla, A., Franco, C., Jon, F., Oconitrillo, A., **Faster digital payments: global and regional perspectives**, Bank for International Settlements (BIS) Papers, BIS Papers No 152, 2024, p 4.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

ومع نهاية العقد الثاني وبداية العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين شهدت الابتكارات المالية في القطاع المالي تحولاً جذرياً مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) وكذا تقنيات البلوك تشين، فقد استخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة مما يساهم في تحسين كفاءة المؤسسات والخدمات المالي وضمان أمنها، بينما ساهمت تقنيات التعلم الآلي في إدارة المخاطر المالية والتقليل منها من خلال مساهمتها في كشف الاحتيال، وساهمت تقنيات البلوك تشين في تقليل تكاليف المعاملات المالية من خلال سجلات المعاملات غير القابلة للتغيير وتذكر ضمن هذه الابتكارات أيضاً آلية التمويل اللامركزي (DeFi) والتي مكنت المتعاملين الماليين من الاستغناء عن الوساطة التقليدية، الأمر الذي يساهم في تسريع وتسهيل الخدمات المالية وعملية الوصول إليها ومنه المساهمة في تحقيق الشمول المالي، ولا ننسى دورها في تقليل التكاليف وتعظيم العوائد. ولا تزال الابتكارات متواصلة في المجال المالي وستظل كذلك ما بقيت المعاملات والأنظمة المالية، فهي تعتبر عاملاً مهماً في تطوير هذه الأخيرة، كما أنها ستصبح سبباً في انهيارها وحوادث أزمت مالية لو تم استخدامها دون دراسة كافية أو إهمال عنصر الخطر فيها، فبعض الابتكارات المالية تكون سبباً في تطور النظام المالي، كما يكون البعض الآخر سبباً في انهياره، وحتى حل الأزمة بعد الانهيار سيكون من خلال الابتكار المالي.

الفرع الثاني: ماهية الابتكار المالي

أولاً: مفهوم الابتكار المالي

يمكن تعريف الابتكار بأنه عملية تطبيق الأفكار الجديدة أو تطوير أساليب ومنتجات وخدمات بطريقة تحقق قيمة مضافة، وتستجيب بفعالية لاحتياجات السوق المتغيرة والحالية. ولا يقتصر الابتكار على السوق في تقديم الجديد، بل يشمل تحسين وتطوير ما هو قائم بشكل أكثر كفاءة وتميزاً، بما يضمن تحقيق رضا العملاء والمحافظة على تنافسية المؤسسة في السوق.¹

بالتالي لابد أن يكون هذا الاختلاف متميزاً إلى درجة تحقيقه لمستوى أفضل من الكفاءة و الفعالية، لذا لابد أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه.² والابتكار يمكن أن يشمل مايلي³:

- منتجات جديدة أو خدمات.
- طرق جديدة أو منتجات في العرض أو التوزيع.
- تغييرات في أساليب الإدارة أو تنظيم العمل.
- إيجاد طرق جديدة في الاستعمال أو الاستهلاك.

¹ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، "دليل أوصلو: مبادئ توجيهية لجمع وتفسير بيانات الابتكار"، الطبعة الثالثة، 2005، ص 46.

² سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث شركة الراجحي المصرفية، بيت المشورة للتدريب، الكويت، دمشق، 2004، ص 5.

³ European Commission, **A Guide to Financing Innovation**, Gate2Growth Initiative, DG Enterprise - Innovation and SMEs Programme, 2002, p. 3.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

وعليه يعرف البعض الابتكار المالي والذي يعبر عن مخرجات الهندسة المالية بأنه التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وآليات مالية مبتكرة، والصياغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل.¹

كما يعرف شوم بيتر (Schumpeter، 1934-1941) ضمن نظريته الاقتصادية الابتكار على أنه البعد الحرج للتغيير الاقتصادي، كما يعتقد أن مدار التغيير الاقتصادي هو حول: الابتكار ونشاطات ريادة الأعمال وقوة السوق. وحاول شوم بيتر في نظريته إثبات أن الابتكار وقوة السوق يمكنهما إعطاء نتائج أفضل من اليد الخفية والمنافسة السعرية، كما أن التغيرات التقنية تؤدي غالباً إلى ظهور حالة احتكار مؤقت ينتج عنها تحقيق أرباح غير طبيعية سرعان ما يتم تقليلها نتيجة دخول المنافسين والمقلدين، وتعتبر حالات الاحتكار المؤقت هذه حافزاً مهماً للشركات لتطوير منتجات وعمليات جديدة.²

كما يمكن إجمال مفهوم الابتكار المالي الذي تنتجه عملية الهندسة المالية بأنه ابتكار الحلول المالية لتلبية حاجيات قائمة أو تستغل فرصاً أو موارد معطلة من طرف المؤسسة المالية لأجل الحفاظ على وجودها بكفاءة وفعالية في السوق المصرفية، وذلك من خلال إيجاد صيغ استثمارية لتمويل المشروعات الاستثمارية المختلفة، ومواكبة متطلبات واحتياجات المتعاملين معه بما لا يتعارض مع أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية.³

ثانياً : تعريف الابتكار المالي الإسلامي

للابتكار المالي الإسلامي عدة تعاريف منها:

يمكننا من خلال تتبع التاريخ الإسلامي أن ديننا تضمن الأسس الضرورية لقيام الابتكار المالي حيث شجعت الشريعة الإسلامية الابتكار وحثت عليه وبينت ضوابطه أما عن تعريف الابتكار المالي الإسلامي فكثير من الباحثين يرون بأنه "مجموعة الإجراءات والتدابير التي مؤداها تلبية احتياجات المجتمع المالي سواء بإعادة تأهيل منتجات قائمة أو بتطويرها أو بتصميم منتجات بديلة مبتكرة تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق ضمن قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها"⁴، وهناك من يعرفه على أنه "قدرة البنك على التوصل إلى ما هو جديد وغير مألوف وغير متداول أو إعادة تطوير ما هو مطبق بحيث يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق والميل نحو تقديم منتجات وخدمات وتقنيات مالية ومصرفية مصممة خصيصاً لتلبية حاجيات العملاء والمتوافقة

¹ عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، 2008، ص 30

² مرجع سبق ذكره

³ محمد العقول، "المعوقات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية"، ضمن: الأوراق العلمية للمؤتمر الدولي (صنع مبتكرة للتمويل المصرفي الإسلامي)، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2011، ص 76

⁴ خلدون زينب الابتكار المالي في التمويل الإسلامي وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى العلمي الوطني حول النظام المالي وإشكالية تمويل الاقتصاديات النامية جامعة محمد بوضياف 04: مسيلة، يومي 04-05 فيفري 2019، ص 4

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الابتكار المالي الإسلامي هو مجموعة الإجراءات والتدابير التي مؤداها تلبية احتياجات المجتمع المالي، سواء بإعادة تأهيل منتجات قائمة أو بتطويرها، أو بتصميم منتجات بديلة مبتكرة، تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق، ضمن قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها¹.

ويمكن تعريف الابتكار المالي الإسلامي بأنه إنتاج شيء جديد أو العمل على تغيير شيء سبق إنتاجه إيجابياً، يعمل على تطوير النظام المالي والعمل على حل مشكلاته في ظل أحكام الشريعة الإسلامية. أي إنتاج أدوات مالية إسلامية جديدة أو العمل على تغيير إيجابي للأدوات المالية الإسلامية التقليدية، من أجل تطوير النظام المالي، أو حل مشكلاته².

ثالثاً: نظريات الابتكار المالي:

هناك العديد من النظريات لابتكارات المالية نذكر فيما يلي³:

1. نظرية القيود الحائثة كدافع الابتكار المالي:

ومن أهم المساهمات المبكرة في نظرية القيود التنظيمية كدافع للابتكار المالي ما قدمه (Selber, 1975) والذي ينظر للابتكار المالي من وجهة نظر الاقتصاد الجزئي أي من وجهة نظر المنشأة المالية الفرضية الأساسية لهذا المدخل هو أن ابتكار الأدوات والعمليات المالية الجديدة يكون لغرض تقليل القيود المالية المفروضة على منشآت، إذ عادة ما تسعى المنشآت لتعظيم منفعتها تحت مجموعة من قيود الميزانية العمومية؛ هذه القيود قد تكون مفروضة داخلية أو خارجياً. التنظيمات واللوائح تعتبر أهم القيود الخارجية.

وشرح سليبر عملية الابتكار المالي على أنها: "يتم ابتكار أدوات وممارسات جديدة عندما يكون هناك تغيير خارجي على القيود الأمثلة للمنشأة يحفز البحث عن أدوات جديدة".

2. نظرية الابتكار المالي لإكمال السوق غير الكامل: حسب فان هون (vane hone 1985) فإن السوق غير كامل يوجد عندما تكون المنتجات المالية المتاحة لأنه غير قادر على تغطية كل الاحتياجات الحالية لإتمام المعاملات وحسب فان هون فإن الفكرة لا تصلح أن تكون ابتكاراً مالياً إلا إذا كانت تجعل السوق أكثر كفاءة من الناحية التشغيلية أو أكثر كمالاً والابتكار المالي يمكنه جعل السوق أكثر كفاءة من خلال تخفيض تكاليف المعاملات وتكاليف الوساطة المالية لمستخدمي الخدمات المالية.

3. نظرية جدلية التنظيمات: تقوم فكرة نظرية جدلية التنظيمات والتي وضعها إدوارد كين عام 1977 على أن هناك صراعاً بين السياسي (المشرع) والاقتصادي ويمثل تنظيم المؤسسات المالية السلسلة من التداخلات الدورية بين القوى السياسية والاقتصادية المتصارعة، وتهدف التنظيمات لضمان صحة وسلامة النظام المالي وحماية المستهلكين ومنع التحايل والتغريب وزيادة فعالية الأسواق والمؤسسات وحسب

¹ Frederic S. Mishkin & Stanley G. Eakins, **Financial Markets and Institutions**, 9th ed., Pearson, Boston, USA, 2018, p. 23.

² سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية: مبادئ التوجيه والتصميم، الرياض: دار التدمرية، 2010، ص 45-50.

³ عبد الكريم أحمد موسى قندوز، الهندسة المالية الإسلامية مقارنة الفلك والتركيب، مجلة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، العدد 4، مجلد رقم، 30 أكتوبر 2017، ص 147. 149.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

إدوارد كين أنه حيث ثمة ابتكار وإن إدخال القوة السياسية في الأمور الاقتصادية يؤدي إلى بداية عملية جدلية للتعديلات وعكس التعديلات.

4. نظرية الابتكار المالي عملية فك وتركيب: حسب هذه النظرية فإن المنتجات المالية هي مجموعة من الخصائص المحددة كالعائد والاستحقاق والسيولة والتعرض للمخاطر (مخاطر السعر، مخاطر الائتمان) وأن كل منتج مالي يتكون من تشكيلة من بعض تلك الخصائص أو كلها وبدرجات مختلفة.

وحسب الباحث للبولين (Lebwellyn 1992) والذي يجمعها في: التسعير، الاستحقاق، السيولة، مخاطر الأسعار، مخاطر الأرباح، مخاطر الائتمان، مخاطر الصرف، المخاطر السيادية، صيغة التسعير، الحجم، حرية التصرف، إمكانية التحوط ويمكن النظر لابتكار المالي على أنه عملية فك وتركيب لتلك الخصائص المفضلة و إعادة تجميعها أو تركيبها في أشكال جديدة وبشكل أدق فإن الابتكار المالي يقوم أساسا على تطوير طرق جديدة لفك وتجميع (تركيب) الميزات الأساسية للمنتج المالي.

5- نظرية العرض المعلوم: من أهم الاختلافات الجوهرية بين الابتكارات الحقيقية والابتكارات المالية أن الأولى ينتج عنها غالبا منتج جديد بالكامل بينما ينتج عن الابتكار المالي تغيير أو إضافة أو إلغاء لبعض الخصائص لمنتج مالي قائم أصلا، وعليه فإن الابتكار المالي ليس سلعة جديدة بالكامل بل هي موجودة دوما لكن عند مستوى عرض معدوم (صفري).

المطلب الثاني : خصائص وضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية.

بالنظر إلى تعريف الابتكار المالي الناتج عن الهندسة المالية التقليدية، فهو يعني مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ للأدوات والعمليات المالية المبتكرة، وكذا صياغة حلول إبداعية لمشكلات التمويل، بالتالي نلاحظ أن الاختلاف الوحيد بين هذا التعريف و تعريف الابتكار المالي الإسلامي هو أن يكون الابتكار والتطوير الذي هو موضوع الهندسة المالية متوافقا مع الضوابط الشرعية، ولذا يعتبر توضيح هذه الضوابط مهما لجعل عملية الابتكار والتطوير تتماز بالسلاسة، والبعد عن الوقوع في الشبهات.

الفرع الأول: خصائص الابتكار المالي الإسلامي

يتميز الابتكار المالي بمجموعة من الخصائص أهمها:

أولاً: المصادقية الشرعية: المقصود بها أن تكون المنتجات الاسمية متوافقة مع الشريعة الإسلامية بأكبر قدر ممكن، وهذا يتضمن الخروج من الخلاف الفقهي قدر المستطاع، إذ ليس الهدف الأساسي من الابتكار المالي الإسلامي هو ترجيح رأي فقهي على الآخر، وإنما التوصل إلى حلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر الإمكان¹.

¹ محمد علي القري، الابتكار المالي وضوابطه الشرعية، بحث مقدم إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة، الشارقة، 2009، ص 12.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

ثانيا: الكفاءة الاقتصادية: المقصود منها تحقيق مقاصد المتعاملين بأقل قدر ممكن من التكاليف الإجرائية أو التعاقدية. فتسارع وتيرة الحياة الاقتصادية المعاصرة، والتقدم التقني في عالم الاتصالات والمعلومات يتطلب تطوير أساليب التعامل الاقتصادي إلى أقل حد ممكن من القيود والالتزامات¹.

ثالثا: الابتكار الحقيقي بدل التقليدي: يعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة تنوعا حقيقيا وليس صوريا كما في منتجات الابتكار المالي التقليدي، حيث أن كل أداة من أدوات الابتكار المالي الإسلامي لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى سواء تعلق الأمر بالمخاطر والضمانات أو التسعير، ومن هذا المنطلق يعتبر المقصود بالابتكار المالي الإسلامي هو ما يلي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار المالي الإسلامي².

الفرع الثاني: ضوابط وصيغ الابتكار المالي الإسلامي

أولا: ضوابط الابتكار المالي الإسلامي

يستند الاقتصاد الإسلامي إلى مجموعة من الضوابط المستمدة من الشريعة الإسلامية³:

1 - الاستناد إلى الشريعة الإسلامية: يتمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المنتجات المصرفية الإسلامية المبتكرة في مراعاة ما ورد في الشريعة الإسلامية من تحليل وتحريم لمختلف المعاملات المالية، والتي يعتبر القرآن والسنة المرجعين الوحيدين اللذان لا تحيد عنهما.

2 - تحريم الربا: فقد أجمع الفقهاء على أن الربا هي الفائدة التي يشترطها المقرض على المقترض وهي محرمة شرعا .

3- تجنب التعامل بالميسر والغرر: يشترط في الأدوات المالية الإسلامية المبتكرة أن تكون خالية من الممارسات المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، مثل الجهالة الفاحشة في العقود أو صور الغرر والمقامرة التي تتضمن درجة عالية من عدم اليقين بشأن المخاطر والخسائر المحتملة التي قد يتعرض لها المتعاملون. ويستند هذا التوجه إلى القواعد الشرعية المستمدة من السنة النبوية، ومنها ما رُوي عن النبي من أن «الخراج بالضمان»، والنهي عن ربح ما لم يُضمن، وهو ما يؤكد مبدأ تحمل المخاطرة مقابل الاستحقاق في المعاملات المالية الإسلامية.

4- التيسير ورفع الحرج: المراد من التيسير التسهيل، بمعنى أن يقوم بها من غير عسر أو حرج وبدون مشقة، والمراد من الحرج الضيق، فإذا صار العبد في حالة لا يستطيع معها القيام بالعبادة على النحو المعتاد فإن الله سبحانه وتعالى يرخص له في أدائها حسب استطاعته، ويظهر أثر هذه القاعدة واضحا في التكاليف الشرعية، فالله جل وعلا لم يفرض على المؤمنين من العبادات إلا ما في وسعهم القيام به ففي

¹ سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مرجع سابق، ص 41.

² مختار بونقاب، دور الهندسة المالية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي دراسة حالة بنك البركة الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية. العدد 05 ديسمبر 2016، جامعة قاصدي مراح، ورقلة، الجزائر، ص 50.

³ منذر قحف، النصوص الاقتصادية من الكتاب و السنة، سلسلة أبحاث مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز 1، مركز النشر العلمي، المملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر، ص : 594.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

مجال المعاملات نجد القاعدة مطردة حيث جعل الله سبحانه باب التعاقد مفتوحاً أمام العباد وجعل الأصل فيها الإباحة، ولم يضع من القيود إلا تلك التي تمنع الظلم أو تحرم أكل أموال الناس بالباطل.

5- التحذير من بيعتين في بيعة واحدة : تقوم الهندسة المالية الإسلامية أيضاً على أساس آخر وهو النهي عن بيعتين في بيعة واحدة، وقد قلنا سابقاً أن الابتكار في الهندسة المالية ليس مجرد الاختلاف عن السائد، بل لابد أن يكون هذا الاختلاف متميزاً إلى درجة تحقيقه لمستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، لذا فلا بد أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه، فإذا كان مجموع بيعتين يساوي بيعة واحدة من نوع آخر، فلا معنى للجوء إلى البيعتين سوى الالتفاف على الأنظمة التي تمنع تلك البيعة الواحدة أو تقيدها. ومن صور بيعتين في بيعة نجد: بيع العينة، وهو أن يبيع شيئاً من غيره بثمان مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمان نقد أقل من ذلك القدر.

6- ابتكار الحلول: يقول الفقهاء الأصل في المعاملات والعقود الحل والاباحة، وهذا يقتضي دراسة أصول المحرمات في المعاملات المالية لأنها ضيقة بعكس دائرة الحلال فهي واسعة، مما يحزر الفكر ويطلق العنان للمهندسين الماليين لكي يبتكروا الحلول المناسبة ويطوروا المنتجات المالية الإسلامية.

7- المشاركة في الربح والخسارة: هذا المبدأ مستمد من قوله عليه الصلاة والسلام من القاعدة الشرعية الغنم بالغرم، وتعني أن الحق في الحصول على العائد يرتبط بالمسؤولية عن تحمل الخسارة،

واستناداً إلى هذه القاعدة يقوم التمويل الإسلامي على الربط بين العائد وبين المسؤولية عن الملكية، وهذا خلافاً للتمويل بالقرض الربوي الذي يقوم على الفصل بين الحق في الحصول على العائد، والمسؤولية عن الملكية أو عن تحمل الخسارة، فالمقرض رغم ملكيته للقرض لكنه غير مسئول عن الخسارة وفي الوقت نفسه يكون مستحقاً للعائد. ومن هنا فمبدأ المشاركة في الربح والخسارة هو مبدأ عام في جميع صيغ التمويل فلا سبيل للحصول على العائد بغير الملكية وتحمل المسؤولية عنها.

ثانياً: صيغ الابتكار المالي الإسلامي:

يوضح الجدول رقم (1-1) صيغ الابتكار المالي في إطار الصيرفة الإسلامية كالاتي:

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الجدول رقم (1-1): صيغ الابتكار المالي في إطار الصيرفة الإسلامية

نوع الصيغ	مفهوم الصيغ
الصيغ التمويلية	يشبه هذا النوع من التمويل إلى حد كبير التمويل التقليدي حيث يقدم أوراق للتمويل مباشرة، وتجدد من بينها التوريق المصرفي، الإجارة الموصوفة في الذمة، شهادات الإيداع القابلة للتداول .
الصيغ المالية الإسلامية المشتقة	هي عبارة عن أدوات تعتمد على التمويل الحاضر على أن يتم تسليم المالية التقليدية المشتقة، إلا أنها تنفرد شبه الأدوات البضاعة مستقبلاً، وهي ترتبط ببعض الشروط التي تتكيف مع الشريعة الإسلامية، وتمثل هذه المنتجات في الخيارات في إطار بيع العريون والخيار، العقود الآجلة في إطار عقد السلم، عقود المستقبلات في إطار عقد الإستصناع .
الصيغ المالية المركبة	هي عبارة عن منتجات تتكون من أكثر من أداة تمويل، بحيث تكون مدمجة عقد المراجعة للأمر بالشراء من خلال عقد : فيما بينها ومن أمثلتها نجد المشاركة، المشاركة المنتهية بالتملك، عقد اندماج المضاربة والمراجعة .
الصكوك الإسلامية الاستثمارية	وهي وثائق متساوية القيمة تمثل حصص في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في ملكية موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل الاكتتاب وبدأ استخدامها فيما أصدرت من أجله، ومن أهمها نجد: صكوك المضاربة، صكوك المشاركة، صكوك الإجارة، صكوك السلم، صكوك الاستصناع، صكوك المراجعة.

المصدر: رديف مصطفى، مراد إسماعيل، الابتكارات في الصناعة المالية الإسلامية . إشارة إلى التجريبتين السعودية والإيرانية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 05، جامعة أم البواقي جوان 2016، ص 157 . ص 162 .

المطلب الثالث: أهمية الابتكار المالي.

تكمن أهمية الابتكار المالي في الدور المحوري الذي يقوم به في تنمية القطاع المصرفي الإسلامي وزيادة الكفاءة الاقتصادية للبنوك عن طريق تحسين أدائها، ووظائفها ويتفرع من هذه الأهمية الرئيسية جملة من النقاط التالية:

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الفرع الأول: الأهمية العلمية للابتكار المالي:

يمكن إيجاز الأهمية العلمية للابتكار المالي فيما يلي¹:

- 1- يُعدّ البحث والتطوير، اللذان يشكلان جوهر الهندسة المالية، مصدراً رئيسياً للابتكار المالي، إذ يسهمان في استكمال البناء المعرفي للاقتصاد الإسلامي، ويعززان قدرته على مواكبة التطورات المتسارعة في العلوم المالية الحديثة.
- 2- يساعد وجود علم الهندسة المالية في إيجاد الكوادر الإدارية التي تتطلبها العمل المصرفي الإسلامي والتي تجمع بين المعرفة الشرعية، والخبرة المصرفية الإسلامية.
- 3- أن الأصل في المعاملات الإباحة، فلا يجوز المسارعة إلى تحريم صورة من صور المعاملات المستحدثة حتى يتبين أن الشريعة قد حرمتها.
- 4- تقوم المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية على اعتبار العلل والمقاصد، إذ إن أحكام فقه المعاملات معللة، وترتبط عللها بالحكم الشرعي وجوداً وعدماً، بخلاف فقه العبادات الذي يقوم على التوقيف والالتزام بالنصوص دون تجاوزها. وبناءً على ذلك، يتم إلحاق العقود المالية المستحدثة بأصولها الفقهية من خلال استنباط العلة الجامعة بينها، بما يحقق الاتساق مع مقاصد الشريعة.
- 5- أن الإسلام لم ينشئ العقود المالية، وإنما وجهها الوجهة الصحيحة عن طريق تنقيتها من المحرمات وتشريع الأحكام العامة وتقرير القواعد الكلية المنظمة لها.
- 6- إن المعاملات المالية وإن كانت مقاصد المكلفين فيها لا تخرج في الجملة عن معاني الاكتساب وطلب الرزق وتنمية المال وقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية، إلا أن السمة الغالبة فيها التبدل والتغير والتطور بحسب الأمكنة، والأزمنة والعادات والأعراف الجارية... وهذا ما يستدعي عدم غلق باب الإجهاد في تكييف العقود الموجودة أو تطويرها أو إيجاد أخرى مستحدثة لما في ذلك من رفع المشقة والخرج عن الناس. يقول ابن تيمية رحمه الله: تصرفات العباد من أفعال و أقوال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم، وعبادات يحتاجون إليها في دنياهم، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله تعالى وأحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر.²
- 7- إذا اعتبرنا التكييف الفقهي جزءاً من الهندسة المالية التي تؤدي إلى الابتكار المالي، فإنه قد يكون أساساً لتطوير الكثير من العقود المالية، فتكييف للأموال التي يودعها آلاف المودعين في حسابات استثمارية لهم في المصارف الإسلامية، والتعامل مع هذه الأموال

¹ عبد الكريم قندوز، مرجع سبق ذكره، ص 39-40

² أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 33-34.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

كوحدة واحدة في عمليات المضاربة أدى إلى ظهور ما يسمى بعمليات المضاربة المشتركة، وتطوير عقد المضاربة الثنائية المعروف في الفقه.

الفرع الثاني: الأهمية الاقتصادية للابتكار المالي:

تتمثل الأهمية الاقتصادية للابتكار المالي فيما يلي:

1- **إدارة المخاطر:** تتعرض المؤسسات المالية بمختلف أنواعها لمجموعة من المخاطر المالية الناتجة عن أدائها لمختلف العمليات التجارية والاستثمارية، حيث تعمل على مواجهتها والحد منها بمختلف الطرق، والتي من بينها ابتكار منتجات مالية جديدة قادرة على التقليل من المخاطر الائتمانية، ومخاطر السيولة ومخاطر التضخم....الخ.

2- **إدارة السيولة:** يعتبر تحقيق التوافق الأمثل بين استحقاقات الأصول والخصوم أمراً صعباً بالنسبة للمصارف، وهذا بسبب الطبيعة المميزة لهيكل الخصوم في المؤسسات المالية الذي يتميز بالتقلب المستمر، وكذا تأثير التطورات والتقلبات النقدية والاقتصادية، وهو الأمر الذي يحتم عليها ابتكار منتجات مالية تساعد على:

- المحافظة على استمرار المصرف الإسلامي في أداء وظيفته على أحسن وجه، وإبعاد مخاطر العسر المالي عنها.
- التأكد من مقدرة المصرف الإسلامي على الوفاء بالتزاماته، وتحصيل الذمم والتمويلات والاستثمارات في تاريخ استحقاقها.
- حماية الأصول من عملية البيع الاضطراري عند الحاجة، وعدم تعريض أصول المصرف المخاطرة كبيرة على المدى الطويل.
- تقوية ثقة المتعاملين مع المصرف الإسلامي وبالتالي استمرارهم في التعامل معها، وذلك من خلال الإدارة الجيدة للموجودات.
- تسهيل الأوراق المالية وبيع الأصول دون تحمل خسارة.
- توريق الأصول بغرض إصدار صكوك لتحقيق عوائد مجزية للمستثمرين وتغطية جزء من العجز في الموازنة.

3- **المنافسة المالية وتجاوز القيود القانونية:** المنافسة المالية تعمل المؤسسات المالية على دفع عجلة الابتكار المالي من أجل استحداث منتجات مالية جديدة أو تطوير منتجات مالية قائمة بهدف تلبية مختلف الاحتياجات التمويلية والمتجددة لعملائها، واغتنام مختلف الفرص الاستثمارية المتاحة لها، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كانت تشكيلة منتجاتها متنوعة تمكنها من استقطاب أكبر عدد من العملاء، وهو ما من شأنه أن يساعد على مواجهة المنافسة في البيئة التي تنشط فيها، وبالتالي تحقيق البقاء والاستمرارية.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

إن المقصود بالمنافسة المالية هي القدرة على استخدام الأموال بكفاءة عالية تمكنها من التفوق على المنافسين، ويكون ذلك من خلال اختيار أفضل المصادر التمويلية، واستغلال أفضل الفرص الاستثمارية المتاحة لتحقيق أفضل العوائد، ومن هنا يمكن القول أن القرار الأمثل لكل من التمويل والاستثمار يعكس قدرة المؤسسة المالية على مواجهة المنافسين، وبالتالي ضمان البقاء¹.

وتضع المؤسسات المالية العديد من القواعد والسياسات التي تضمن إدارة مصادر الأموال واستخداماتها بشكل دقيق وتفصيلي، أخذاً في عين الاعتبار أهمية التعامل في الأموال وحساسيتها، والالتزام بالسرعة في مجابهة متطلبات العملاء أو الاتجاهات وتغيرات السوق المحلي والخارجي، وما يحيط بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية من متغيرات، وتقاس المنافسة المالية بعدد من المؤشرات منها:

- انخفاض تكلفة التمويل
- ارتفاع عائد الاستثمار
- ارتفاع مؤشر السيولة
- زيادة القيمة السوقية للمؤسسة
- انخفاض مخاطر الاستثمار

بالتالي تكمن أهمية ابتكار منتجات وأدوات مالية إسلامية جديدة في التحكم بهذه المؤشرات التي تمكن من إدارة المنافسة في السوق بشكل فعال. وتجاوز القيود القانونية تنشيط المؤسسات المالية في بيئة تفرض عليها الكثير من القيود القانونية والتنظيمية، وهو الأمر الذي جعلها تفكر في إيجاد حلول مناسبة لتجاوزها، وكان ذلك من خلال استخدام الهندسة المالية. بالإضافة إلى عناصر أخرى هي²:

- استجابة لفرص استثمارية وفقاً لتطلعات المستثمرين والمصارف الإسلامية معاً.
- ابتكار منتجات مصرفية إسلامية جديدة تدعم استقطاب الودائع وتزيد من القدرات التمويلية.
- تجنب تقادم المنتجات الحالية للمحافظة على النمو، وكما هو معلوم أن لكل منتج دورة حياة في مرحلة تشبع السوق يتوقف الطلب على المنتج عند أدنى مستوياته.
- التطوير المستمر للمنتجات يزيد من خبرة المؤسسة.

¹ أمال لعش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية (دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية)، مذكرة الماجستير في العلوم التجارية، جامعة سطيف، الجزائر، 2011-2012، ص 68.

² الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 40، جوان 2015، ص: 56

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

- دعم الكفاءة المالية للأسواق المالية والنقدية الإسلامية على حد سواء من خلال السرعة والشفافية التي تنعكس على سعر المنتجات.

المطلب الرابع: مبادئ ومناهج الابتكار المالي الإسلامي.

يُعدّ الابتكار المالي الإسلامي أحد الركائز الأساسية لتطوير الصناعة المالية الإسلامية وتعزيز قدرتها التنافسية في مواجهة التحديات المتجددة. ويقوم هذا المطلب على بيان أبرز مبادئه ومناهجه، إضافة إلى إبراز حاجة البنوك الإسلامية إليه لضمان الاستمرارية والتطور.

الفرع الأول: مبادئ الابتكار المالي الإسلامي

حتى يكون الابتكار المالي الإسلامي ناجحاً وقادراً على حل المشكلات المالية وإشباع احتياجات المتعاملين بأساليب مبدعة وخلاقة، ينبغي مراعاة بعض المبادئ الأساسية التالية¹:

- فسح المجال لأية فكرة أن تولد وتنمو وتكبر ما دامت في الاتجاه الصحيح، وما دام لم يتم القطع بعد بخطئها أو فشلها، فكثير من الاحتمالات تبدلت إلى حقائق وتحولت احتمالات النجاح فيها إلى نجاح حقيقي، فالابتكار قائم على الإبداع لا تقليد الآخرين، لذلك يجب أن يعطى الأفراد حرية كبيرة لبدءوا ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسية للعمل وتصب في الأهداف الأهم؛
- احترام الأفراد وتشجيعهم وتنميتهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار وتحقيق النجاحات للمنظمة، وذلك كفيل بأن يبدلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل؛
- التخلي عن الروتين واللامركزية في التعامل ينمي القدرة الإبداعية، وهي تساوي ثبات القدم في سبيل التقدم والنجاح؛
- تحويل العمل إلى شيء ممتع لا وظيفة فحسب، ويكون كذلك إذا حولنا النشاط إلى مسؤولية والمسؤولية إلى طموح.
- التجديد المستمر للنفس والفكر والطموحات، وهذا لا يتحقق إلا إذا شعر الفرد بأنه يتكامل في عمله، فالعمل ليس وظيفة للفرد فقط بل يستطيع من خلاله أن يبني نفسه وشخصيته أيضاً، وإن هذا الشعور الحقيقي يدفعه لتفجير الطاقة الإبداعية الكامنة بداخله وتوظيفها في خدمة الأهداف؛
- التطلع إلى الأعلى دائماً من شأنه أن يحرك حوافز الأفراد إلى العمل وبذل المزيد، لأن شعور الرضا بالموجود يعود معكوساً على الجميع ويرجع بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنجزت وهو بذاته تراجع وخسارة بمرور الزمن والفشل.

¹ ركيبي كريمة، عماري حفيظة، صيغ التمويل في البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري - وكالة تيزي وزو 2005 2014، مذكرة الماستر في العلوم الاقتصادية، 2015، ص 41.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الفرع الثاني: مناهج الابتكار المالي الإسلامي

يمكن أن ينتج الابتكار المالي في البنوك الإسلامية من خلال الطرق التالية¹:

أولاً: المحاكاة للمنتجات التقليدية: ويعني أن يتم سلفاً تحديد النتيجة المطلوبة من المنتج المالي الإسلامي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي.

ثانياً: الأصالة والابتكار لتطوير المنتجات الإسلامي: ويعني البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، شريطة أن تكون متوافقة مع مبادئ الشرع الإسلامي، وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لها وذلك لضمان الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية الإسلامية، كما يتطلب وضع أسس واضحة لصناعة هندسة مالية إسلامية مستقلة عن الهندسة المالية التقليدية، وكذا المحافظة على أصالة الصناعة المالية الإسلامية والسماح لها بالاستفادة من منتجات الصناعة المالية التقليدية ما دامت تفي بمتطلبات المصادقية الشرعية.

ثالثاً: منهج التحوير: يقوم هذا المنهج على إيجاد منتجات مالية جديدة اعتماداً على منتجات مالية شرعية، بحيث يمكن تطبيق هذا المنهج في اشتقاق منتج جديد من منتجين أو أكثر، ومن أمثلة ذلك عقد الاستصناع، فهو عقد يمكن اعتباره مشتقاً من عقدين: الإجارة والسلم، لكنه يمتلك خصائص يختلف بها عن كل منهما.

الفرع الثالث: حاجة البنوك الإسلامية للابتكار المالي الإسلامي

على الرغم من أن المصارف الإسلامية نجحت في إثبات وجودها وترسيخ تجربتها في صرح الصناعة المصرفية العالمية من خلال ارتباط الابتكار لمباشرة باستمراريتها وتطورها واثبات وجودها كمنظومة مصرفية مستقلة تماماً على المنظومة التقليدية، إلا أنها لا تزال في أمس الحاجة لبذل المزيد من الجهد لتعزيز هذا النجاح، يمكن تلخيص حاجة البنوك الإسلامية إلى الابتكار المالي في النقاط التالية²:

- تنوع مصادر الربحية للبنوك الإسلامية.
- حاجة البنوك الإسلامية للابتكار.
- مواكبة التطورات المتسارعة في عالم المال والأعمال، وتفادي تقادم المنتجات المالية بما يضمن استمرارية النمو؛ إذ إن للمنتج المالي دورة حياة قد تنتهي بتراجع الطلب عليه أو انخفاض ربحيته نتيجة تشبع السوق واشتداد المنافسة.

¹ أسماء بالعلما، تجربة السودان في مجال الابتكار المالي في إطار الصيرفة الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2020، ص 143-144.

² كشيدة حبيبة، كشيدة فضيلة، أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية - دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي للفترة 2005 - 2019، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 03، 2021، ص 640.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

- تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية بما في ذلك البنوك الإسلامية وجلب أكبر عائد من خلال تلبية الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة.
- تقليل مخاطر الاستثمار والتمويل في البنوك الإسلامية، من خلال تنويع صيغه وقطاعاته.

المبحث الثاني: الأدبيات النظرية للأداء المالي للبنوك الإسلامية وعلاقته بالابتكار المالي

يُعدّ الأداء من المفاهيم التي لم يتفق الباحثون على تعريف موحد لها، نظرًا لتعدد زوايا تناوله واختلاف مجالات استخدامه. وفي هذا المطلب سيتم التطرق إلى مجموعة من التعاريف المرتبطة بالأداء المالي وتقييم الأداء المالي، بما يوضح أهم أبعاده ومكوناته.

المطلب الأول: مفهوم الأداء المالي.

يمثل الأداء المالي المفهوم الضيق لأداء الشركات حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى انجاز الأهداف، ويعبر الأداء المالي عن أداء الشركات حيث أنه الداعم الأساسي للأعمال المختلفة والتي تمارسها الشركة، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد الشركة بقرض استثماري في ميادين الأداء المختلفة والتي تساعد تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم.¹

ويعرف على أنه مدى تحقيق القدرة الإرادية والقدرة الكسبية في المؤسسة حيث أن الأولى تعني قدرة المؤسسة توليد إيرادات سواء من أنشطتها الجارية أو الرأسمالية أو الاستثنائية، بينما تعني الثانية قدرة المؤسسة على تحقيق فائض من أنشطتها الموضحة سابقاً، من أجل مكافحة عوامل الإنتاج الحديثة وفقاً لنظرية الحديثة، والبعض يعرفه بمدى تمتع وتحقيق المؤسسة الهامش أمان يزيل عنها العسر المالي ظاهرة الإفلاس أو بتعبير آخر مدى قدرة المؤسسة على تصدي المخاطر والصعاب المالية.²

وكما عرف على أنه تشخيص لصحة المالية للمؤسسة بمعرفة مدى قدرتها على إنشاء القيمة ومواجهة المستقبل من خلال الاعتماد على القوائم المالية من ميزانيات مالية وجدول حساب النتائج وغيرها من القوائم المالية.³

ويعرف أيضاً على أنه يتحقق عن طريق تعظيم النتائج، وذلك من خلال تحسين المردودية ويتحقق ذلك بتدنية التكاليف وتعظيم الإيرادات بصفة مستمرة تمتد إلى المدى المتوسط والطويل وذلك بغية تحقيق التراكم في الثروة والإستقرار في مستوي الأداء.⁴

ويعتبر أيضاً أنه : المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة أو الدائرة إلى تحقيقها عن طريق العاملين فيها. وهو أيضاً عبارة عن مدى تحقيق الأهداف باستخدام الموارد، ويتواجد في كل مستويات الإدارة بالشركات.¹

¹ محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر، عمان الأردن ، 2010 ، ص : 45.

² دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرسال نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكات المالية حالة بورصتي الجزائر وباريس ، أطروحة دكتوراه غ. م، جامعة الجزائر ، 2006 - 2007 ، ص: 34.

³ جعي محمد صالح، قرار التمويل وتأثيره على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مجمع صيدال 2015-2020 ، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، م : 06/ع : 02، جامعة المسيلة ، 2021

⁴ إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي - دروس وتطبيقات ، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الجزائر، سنة 2006، ص : 5.40

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

ومن خلال التعريفات السابقة تخلص إلى أن الأداء المالي هو محصلة النتائج التي تم التوصل إليها ومقارنتها بالأهداف التي تم تسطيرها مسبقاً، مما يسمح للمؤسسة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الانحرافات وتوجيهها نحو الإنجاز الصحيح لتحقيق أداء مستقبلي أفضل.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف تقييم الأداء المالي.

يُعدّ تقييم الأداء المالي أداة أساسية لقياس كفاءة المؤسسات المالية، لاسيما المصارف الإسلامية، في تحقيق أهدافها والاستجابة لمتطلبات السوق. وتبرز أهمية هذا التقييم من خلال دوره في دعم القرارات الاستثمارية وتحسين الأداء، وهو ما سيتم توضيحه من خلال بيان أهميته وأهدافه.

الفرع الأول: أهمية تقييم الأداء المالي

إن توسع الأنشطة في المصارف الإسلامية أدى إلى استقطابها للعديد من المتعاملين لهذا استوجب تحليل وتقييم هذه الوسائل لهذا يعتبر تقييم الأداء المالي أهمية كبيرة وتمثلت فيما يلي:

- التعرف على مدى تلبية صيغ الاستثمار لاحتياجات العملاء، حيث يمكن ذلك المصرف من التوسع في الصيغ التي تثبت فعاليتها، والتقليل من تلك التي لا تحقق الإقبال المطلوب.
- معرفة مخاطر هذه الصيغة: لا بد قبل تقديم هذه الصيغة للعملاء من التعرف على مخاطرها وهل هي مخاطر عالية أو متوسطة أو منخفضة.
- معرفة مدى تلبية لاحتياجات المصرف: أن من أهمية تقويم أداء الصيغة معرفة مدى تلبية لاحتياجات المصرف وهل تحقق هذه الصيغة عائداً مناسباً أم لا في ضوء مخاطر التطبيق.
- معرفة مشكلات ومعوقات تطبيقها فالمصرف يريد التعرف على المشكلات والمعوقات التي تصادفه عند تطبيق هذه الصيغة
- معرفة مدى منافستها للصيغ التقليدية: حيث يهدف المصرف من تقويم أداء وسائل الاستثمار التعرف على مدى إمكانية منافسة هذه الصيغة للصيغ التقليدية المقدمة.

¹ مصطفى يوسف، إدارة الأداء ، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016م، ص: 20-99

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

الفرع الثاني: أهداف الأداء المالي:

إن الأداء المالي يمكن أن يحقق للمستثمرين الأهداف التالية¹:

- يمكن للمستثمر متابعة ومعرفة نشاط المؤسسة وطبيعته، كما يساعد على متابعة الظروف الاقتصادية والمالية المحيطة، وتقدير تأثير أدوات الأداء المالي من ربحية وسيولة ونشاط والمديونية على سعر السهم.
- يساعد المستثمر في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية وفهم التفاعل بين البيانات لإتخاذ القرار الملائم لأوضاع المؤسسة.

المطلب الثالث: مؤشرات قياس الأداء المالي.

يتم تقييم الأداء المالي للبنوك من خلال مجموعة من المؤشرات المالية من أجل الوقوف على مدى قدرتها على استخدام مواردها بكفاءة، ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها المسطرة. حيث يقاس الأداء المالي بمؤشرات الربحية التي تعبر عن مدى تحقيق البنك للمستويات المتعلقة بالأداء، كما أنها تعبر عن محصلة نتائج السياسات والقرارات التي إتخذها البنك، ويتم قياس ربحية والأداء المالي للبنك من خلال المؤشرات التالية²:

الفرع الأول: معدل العائد على إجمالي الأصول (ROA)

يعتبر معدل العائد على الأصول معدل كلاسيكي لقياس كفاءة البنوك، فهو يقوم بتقييم وقياس قدرة البنك على توظيف الأموال توظيفاً مثالي، أي يقيس كفاءة البنك في استخدام إجمالي أصوله، ومن خلال هذا المؤشر يمكن قياس الدخل الصافي لكل وحدة نقدية من متوسط الأصول التي يمتلكها خلال هذه الفترة. ويحسب هذا المؤشر وفق العلاقة التالية:

$$\text{معدل العائد على الأصول (ROA)} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{إجمالي الأصول}}$$

¹ ياسين بن الضب ، أثر الشمول المالي على أداء البنوك التجارية الجزائرية خلال الفترة (2004-2012)، مذكرة ماستر ، قسم العلوم المالية والمحاسبة تخصص مالية مؤسسة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019، ص 14.

² نعمان محمول، سراج موصو، تقييم الأداء المالي للبنوك التجارية - دراسة حالة بنك المؤسسة العربية المصرفية خلال الفترة (2018-2013) ، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة ، المجلد 03 ، العدد 02 ، جامعة سوق أهراس 2019، ص 124.

الفرع الثاني: معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)

يقوم هذا المؤشر بقياس العائد على استثمار أموال المالكين، ويمثل مقياسا للأداء الكلي للبنك بما فيه التشغيلي والمالي، كما يقيس مدى تحقيق الهدف الذي يسعى إليه البنك من استثمار أموال المالكين، ويعد معيارا لتعظيم ثروة المالكين، كما تعمل البنوك على زيادته بما يتناسب مع حجم المخاطر. ويحسب وفق العلاقة التالية:

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{الأموال الخاصة}}$$

الفرع الثالث: معدل هامش الربح (PM)

يعتبر من مقاييس الربحية الرئيسية يقيس قدرة كل وحدة نقدية من الخدمات المقدمة أو المستثمرة على تحقيق الربح، ويعكس مدى الكفاءة في إدارة ومراقبة التكاليف¹. ويحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{معدل هامش الربح (PM)} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{إجمالي إيرادات}}$$

حيث يقوم هامش الربح بقياس قدرة البنك على الرقابة والسيطرة على النفقات وتخفيض الضرائب، وكلما إرتفع هامش الربح يدل ذلك على كفاءة البنك في خفض المصروفات والضرائب.

الفرع الرابع: ربحية السهم (EPS)

تعتبر الأرباح لكل سهم بشكل عام واحدة من أهم أرباح المتغيرات في تحديد سعر السهم، والأرباح لكل سهم وهي مهمة لقياس ربحية المؤسسة لكل وحدة من ملكية المساهمين. كما أن نمو ربحية السهم هو المهم، ويمكن مقارنة هذا بين الشركات المختلفة على مر الزمن داخل نفس المؤسسة على الرغم من أن العائد على السهم الواحد يعتبر على نطاق واسع الطريقة الأكثر شيوعا لقياس ربحية المؤسسة، ومن المهم أن نذكر تلك الأرباح غالبا ما يكونون عرضة للتغيرات المحاسبية. وتحسب كما يلي²:

¹ ميمونة داودي، كفاءة البنوك التقليدية والإسلامية من حيث العائد والمخاطرة (دراسة مقارنة بين بنك البركة والبنك الوطني الجزائري)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 08، العدد 02، جامعة وهران 2، 2021، ص 778،

² ريمة بشنب، جدلة ربح، محددات الربحية في البنوك التجارية دراسة تطبيقية للبنوك التجارية العاملة في الجزائر خلال الفترة (2008 2017)، مذكرة ماستر، قسم العلوم المالية والمحاسبية، تخصص مالية المؤسسة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019، ص 09.

ربحية السهم (EPS) = (صافي الدخل - توزيعات الأرباح على الأسهم الممتازة) / متوسط الأسهم المتداولة

الفرع الخامس: هامش صافي الفوائد (NIM)

يتم تعريف صافي هامش الفوائد على أنها الفرق بين أرباح ومصرفات الفائدة للبنك، وتعرف على أنها النسبة المئوية لمتوسط الأصول ذات الفوائد. وينظر إلى هامش الفائدة عموماً على أنه مقياس أفضل لهيكل الإيرادات طويل الأجل، وللبنوك هامش صافي الفائدة بمثابة مقياس لكفاءة البنوك، ويتم حسابه كنسبة من صافي دخل الفوائد إلى إجمالي الأصول. ويحسب وفق المعادلة التالية:

هامش صافي الفوائد (NIM) = (الدخل المالي - التكاليف المالية) / إجمالي الأصول

الفرع السادس: القيمة الاقتصادية المضافة (EVA)

تعرف على أنها الفرق بين الأرباح التي تحصل عليها كل وحدة من عملياتها صافي الربح التشغيلي بعد الضرائب وتكلفة رأس المال التي تتحملها كل وحدة من خلال استخدام حد الائتمان الخاص به.

وتعرف أيضاً على أنها مقياس فعال لجودة القرارات الإدارية ومؤشر النمو لقيمة المؤسسة في المستقبل وهي من مقاييس الأداء الداخلي وتقاس في سنة معينة، ويمكن حسابها وفق المعادلة التالية¹:

القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) = صافي الربح التشغيلي بعد الضريبة - تكاليف رأس المال

الفرع السابع: القيمة السوقية المضافة (MVA)

هي الفرق بين القيمة السوقية للمؤسسة و قيمة السهم إذا كانت القيمة السوقية الإجمالية للمؤسسة أكبر من كمية رأس المال المستثمر فيها، تمكنت المؤسسة من خلق قيمة للمساهمين، وإذا كانت القيمة السوقية أقل من رأس المال المستثمر تنخفض قيمة المساهم في المؤسسة، وهي من مقاييس الأداء الخارجي.

كما تشير القيمة السوقية المضافة إلى خلق قيمة للمساهمين، ويتم تحديدها بالفرق بين القيمة السوقية الإجمالية للشركة والقيمة الدفترية لرأس المال الاقتصادي المسمى أيضاً رأس المال المستثمر، ويمكن حسابها كما يلي:

¹ نفس المرجع، ص 10-09

القيمة السوقية المضافة (MVA) = القيمة السوقية للمؤسسة - رأس المال العامل

المطلب الرابع: أثر الابتكار على الأداء والعوامل المؤثرة في العلاقة بينهما.

اختلف الباحثون في وجود علاقة بين الابتكار والأداء فبعضهم أكد على وجود علاقة إيجابية وبعضهم نفى وجود أي علاقة.

الفرع الأول: الابتكار وأثره على الأداء:

إن التفسير التقليدي الأول لهذه العلاقة هو راجع إلى JOSEPH SCHUMPETER ، حيث أكد على نطاق واسع وجود علاقة سببية موجبة بين الابتكار والأداء وذلك من خلال نظريته في الاقتصاديات الديناميكية سنة 1934. إذ أن تنفيذ مبادرات مبتكرة تقدم فوائد من حيث النشاط التجاري بسبب الموارد المستخدمة والقدرة على استجابة للمتغيرات المختلفة والفرص البيئية حيث أن توليفة مختلفة من الابتكار تولد أداء إيجابي.

كل نوع من ابتكار يعطي نتيجة مختلفة وكذلك استخدام وسائل مختلفة لقياس أداء تؤدي إلى اكتشاف أمور خفية حيث أن الابتكار التنظيمي بخصائصه يلعب دور مهم في رفع قدرة المؤسسة على ابتكارات أخرى، ويظهر ذلك واضحا من خلال العلاقة الموجودة بين الابتكار والأداء التنظيمي للمؤسسة

يعمل الابتكار على تحسين الأداء في الوظائف الإدارية والوظائف الإدارية والخدمات بشكل كبير، فالتسويق الإلكتروني مثلا ساعد على تحسين الأداء في إدارة علاقات الزبون، وبناء قواعد البيانات عن الزبائن، لتقديم الخدمة الأفضل لهم كما ساهم في تحقيق التفاعل الآتي في كل مكان مع الزبائن الاستجابة السريعة لحاجاتهم وبطريقة أفضل.

الفرع الثاني: العوامل المؤثرة في العلاقة بين الابتكار والأداء:

العلاقة بين الابتكار والأداء قد تتأثر بعدة عوامل مختلفة سواء كانت تتعلق بالشركة نفسها أو حتى سياقها الخارجي وحيث أن هذه العوامل الداخلية والخارجية. فالعوامل الداخلية هي إستراتيجيات المنهجية والخصائص التنظيمية التي تتمتع بها الشركة والتي من المتوقع أن تسهل قدرة الشركة على الابتكار وكذلك تحسين أدائها. أما العوامل الخارجية فهي الفرص والتهديدات والتحول والتغيرات البيئية المختلفة التي تشجع المنظمات على العمل بكفاءة وفعالية وكذلك الحفاظ على مستوى أدائها وتحسينه.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

MILLER AND FRIESEN اكتشفوا أن إستراتيجية الابتكار هي ترتبط بالشروط خاصة بالمحيط الخارجي وهذا ما أكدته كل من DESS ET AL حيث قال أنه من المنطق التنبؤ بأن المتغيرات البيئية تلعب دور مهما في إستراتيجية الابتكار كما أن نظرية المنظمة والإدارة الإستراتيجية قد حددت ، ووضحوا أن البيئة سواء كانت خارجية أو داخلية فإن المفتاح الأساسي لفهم أداء المنظمة¹.

الفرع الثالث: علاقة الابتكار بالأداء المالي

تُعَدّ العلاقة بين الابتكار والأداء المالي من المحاور الأساسية في الأدبيات الاقتصادية الحديثة، حيث يُنظر إلى الابتكار باعتباره محركاً رئيسياً لتعزيز الكفاءة وتحقيق النمو داخل المؤسسات². فالابتكار، سواء تعلق بتطوير منتجات جديدة أو تحسين العمليات الإنتاجية والخدمية، يساهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المالي من خلال زيادة الإيرادات وتنويع مصادرها، نتيجة القدرة على جذب عملاء جدد والاستجابة لاحتياجاتهم المتجددة³. كما يساهم في خفض التكاليف التشغيلية عبر تحسين كفاءة استخدام الموارد وتبني أساليب إنتاج أكثر فعالية.

ومن جهة أخرى، يعزز الابتكار القدرة التنافسية للمؤسسات، إذ يمكنها من التميز في السوق ومواجهة الضغوط التنافسية، وهو ما ينعكس إيجاباً على مؤشرات الأداء المالي مثل الربحية والسيولة والقيمة السوقية⁴. كما أن المؤسسات التي تعتمد على الابتكار تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، مما يحدّ من المخاطر ويعزز استقرارها المالي على المدى الطويل.

وفي السياق المصرفي، خاصة في البنوك الإسلامية، يكتسب الابتكار أهمية إضافية، إذ يساهم في تطوير منتجات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، مما يعزز ثقة المتعاملين ويزيد من الإقبال عليها، وينعكس بالتالي على تحسين الأداء المالي للمؤسسات المصرفية الإسلامية⁵.

المبحث الثالث: الأدبيات التطبيقية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك

يُحظى موضوع أثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك باهتمام متزايد لما له من دور في تعزيز الكفاءة والقدرة التنافسية. ويهدف هذا المبحث إلى عرض أبرز الدراسات التطبيقية التي تناولت هذه العلاقة وتحليل نتائجها.

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة.

تُعَدّ الدراسات السابقة أساساً مهماً لفهم أبعاد موضوع البحث وتحديد توجهاته العلمية. وعليه، سيتم عرض مجموعة من الدراسات ذات الصلة بالابتكار المالي وأثره على الأداء المالي.

¹ فروي رمزي جناس مصطفي، *العلاقة بين الابتكار والأداء: دراسة حالة بعض المؤسسات الجزائرية*، مجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة المجلد 07، العدد 02، أفريل 2016، ص 25 - 26.

² Joseph Schumpeter, *The Theory of Economic Development*, Harvard University Press, Cambridge, 1934, p. 66.

³ OECD, *Oslo Manual: Guidelines for Collecting and Interpreting Innovation Data*, 3rd ed., Paris, 2005, p. 46.

⁴ Frederic S. Mishkin, *The Economics of Money, Banking and Financial Markets*, Pearson, New York, 2013, p. 12.

⁵ عبد الكريم قندوز، *الابتكار المالي في الصناعة المالية الإسلامية*، صندوق النقد العربي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص 15.

الفرع الأول: الدراسات باللغة العربية

أولاً: دراسة (عقبة عبد اللاوي، آسيا قروي، 2015)¹

درست هذه الدراسة موضوع صيغ التمويل الإسلامي وأثرها على توليد الأرباح في البنوك الإسلامية، حيث هدفت إلى تحليل مدى مساهمة هذه الصيغ في تحقيق الربحية، وذلك من خلال دراسة حالة بنك قطر الإسلامي (QIB) خلال الفترة (2006-2014). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تحليل البيانات المالية واستخدام مؤشرات الربحية لقياس أداء مختلف صيغ التمويل. وتوصلت الدراسة إلى أن صيغ التمويل القائمة على المراجعة والمساومة تُعد المصدر الرئيسي لتوليد أرباح البنك، في حين سجلت صيغ المشاركة، خاصة المضاربة، أعلى نسب لهامش الربح، مما يعكس تباين مساهمة صيغ التمويل في تحقيق الربحية تبعاً لطبيعتها ومستوى المخاطر المرتبط بها.

ثانياً: دراسة (حموي رميساء، بوطواطو آمنة، 2022)²

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الابتكار المالي في تحسين الأداء المالي لبنك قطر الإسلامي، وذلك من خلال دراسة بياناته المالية خلال الفترة (2016-2020). وقد تم اعتماد المنهج الوصفي إلى جانب استخدام بعض المؤشرات المالية المرتبطة بالربحية والرافعة المالية والكفاءة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الجزء الأكبر من أرباح البنك يعود إلى صيغ التمويل القائمة على المراجعة والمساومة، في حين سجلت صيغ المشاركة، خاصة المضاربة، أعلى هامش ربح. كما بينت مؤشرات الملائة ومخاطر رأس المال أن صيغ المراجعة تستحوذ على نسبة كبيرة من التمويل، وهو ما يعكس توجه البنك نحوها نظراً لانخفاض مستوى مخاطرها وسرعة دورانها، إضافة إلى ما توفره من ضمانات أعلى مقارنة بغيرها من الصيغ التمويلية.

ثالثاً: دراسة (كماسي فاطمة الزهراء، بن شنة فاطمة، 2025)³

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر التمويل الإسلامي بصيغتي المراجعة والمشاركة على الأداء المالي في بنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2006-2024. وتمثلت المتغيرات المستقلة للدراسة في نسبة المراجعة إلى إجمالي التمويلات ونسبة المشاركة إلى إجمالي التمويلات وكما تم استخدام العائد على الأصول لتمثيل الأداء المالي. وانطلاقاً من نموذج الانحدار الخطي المتعدد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية وذات دلالة احصائية بين التمويل الإسلامي بصيغة المراجعة والعائد على الأصول وأن هناك علاقة عكسية وذات دلالة احصائية بين التمويل الإسلامي بصيغة المشاركة والعائد على الأصول

¹ عقبة، عبد اللاوي، وآسية، قروي، صيغ التمويل الإسلامي وأثرها على توليد الأرباح في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك قطر الإسلامي (QIB) للفترة (2006-2014)، مذكرة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر. 2015.

² حموي، رميساء، وبوطواطو، آمنة، دور الابتكار المالي في تحسين الأداء المالي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك قطر الإسلامي للفترة (2016-2020)، مذكرة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله، الجزائر، 2022.

³ كماسي فاطمة الزهراء، بن شنة فاطمة، أثر التمويل الإسلامي بصيغتي المراجعة والمشاركة على الأداء المالي للبنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك دبي الإسلامي (2006-2024)، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 12، العدد 02، 2025، ص ص 391 - 415.

الفرع الثاني: الدراسات باللغة الأجنبية

أولاً: (NEDJAT WASSILA BEL GHANANI ، 2018)¹

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أداء كل من الشركات التقليدية والبنوك الإسلامية، والتعرف على أبرز خصائص هذا الأداء في كلا النموذجين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال دراسة ومقارنة الأداء المالي والاقتصادي للمؤسسات محل الدراسة، بالاستناد إلى تحليل البيانات والمؤشرات المالية ذات الصلة.

واستخدمت الدراسة أدوات التحليل المالي والمقارنة بين المؤشرات المختلفة لتقييم الأداء، مما سمح باستخلاص نتائج دقيقة حول طبيعة الأداء في البنوك الإسلامية والتقليدية. وقد توصلت إلى أن أداء البنوك الإسلامية يشهد تطوراً ملحوظاً، نتيجة اعتماده على مبادئ أخلاقية واقتصادية متوازنة، بالإضافة إلى دوره في إعادة إحياء بعض الصيغ التمويلية القديمة وتطويرها، إلى جانب ابتكار منتجات مالية جديدة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتلبي احتياجات السوق.

ثانياً: (FELLOUH KHADIDJA ، GHACHI AMEL ، 2025)²

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر نمو صناعة التمويل الإسلامي على أداء البنوك، وذلك من خلال دراسة حالة تطبيقية على فرع بنك الجزائر الخارجي (BEA) بولاية الشلف خلال الفترة (2022-2025). وتركزت إشكالية الدراسة في قياس مدى مساهمة إدراج المنتجات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية في تعزيز أداء البنك واستقطاب عملاء جدد، إضافة إلى دعم مكانة التمويل الإسلامي ضمن النشاط المصرفي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال تحليل تطور المؤشرات المرتبطة بالنشاط المصرفي للتمويل الإسلامي خلال فترة الدراسة. كما استخدمت أدوات التحليل المالي والمقارنة بين الأداء قبل وبعد إدراج المنتجات الإسلامية.

وتوصلت الدراسة إلى أن توسع نشاط التمويل الإسلامي ساهم بشكل إيجابي في تحسين أداء البنك، من خلال زيادة قاعدة العملاء وتعزيز تنافسية المؤسسة المصرفية، مما يعكس الدور المتنامي للصناعة المالية الإسلامية في دعم الأداء البنكي.

ثالثاً : (SOUKAINA NADIR ، FATIMA ZAHRA EL ARIF ، 2025)³

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم إسهام التمويل الإسلامي كنموذج مالي أخلاقي ومستدام في مواجهة الأزمات المالية والاجتماعية والبيئية العالمية، من خلال مراجعة منهجية للأدبيات العلمية المنشورة بين عامي 2010 و2024. واعتمدت الدراسة على بروتوكول

¹ Belghanami, N. W., & Baala, T, **La performance des entreprises conventionnelles et celle islamique et ses aspects**, Revue Afak des Sciences de Gestion et d'Économie, 2(3), 305-319. Université Mohamed Boudiaf de M'Sila, 2018.

² Fellouh, Khadidja, & Ghachi, Amel, **L'impact de la croissance de l'industrie de la finance islamique sur la performance de la banque : Cas de la BEA**. Mémoire de Master en Sciences Financières et Comptabilité, Option : Monnaie, Finance et Banque, École Supérieure de Commerce (ESC Alger), Algérie, 2025.

³ NADIR, S., & EL ARIF, F. Z, **Développement de la finance islamique comme modèle financier éthique et durable : Une revue de littérature systématique**. International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics, 6(11), 2025, pp740-764. <https://doi.org/10.5281/zenodo.17507202>,

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي و الأداء المالي

PRISMA لتحليل 62 مقالة علمية تم اختيارها من قواعد بيانات أكاديمية معترف بها، وهي سكوبس (Scopus) ، ويب أوف ساينس (Web of Science)، وسائيس دايركت (ScienceDirect) .

وتناولت الدراسة الأسس النظرية للتمويل الإسلامي وأدواته المختلفة، مع التركيز على مدى قدرته على دمج المبادئ الأخلاقية وتعزيز الشمول المالي وتمويل المشاريع ذات الأثر الاجتماعي والبيئي، إضافة إلى تقاربه مع معايير الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية (ESG) . وأظهرت النتائج تنامي أهمية أدوات التمويل الإسلامي، مثل الصكوك الخضراء والتكافل والوقف الإنتاجي، في دعم وتمويل المشاريع المستدامة والمسؤولة. كما أبرزت الدراسة وجود عدد من التحديات المرتبطة بالتوحيد القياسي والحوكمة والاعتراف الدولي، مما يستدعي تطوير آليات أكثر فاعلية في مجالات الشفافية والتدريب والابتكار. وخلصت الدراسة إلى أن التمويل الإسلامي لا يقتصر على بُعد الدين فحسب، بل يمكن أن يشكل أداة استراتيجية لتحقيق نظام مالي أكثر أخلاقية واستدامة.

المطلب الثاني: مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدد من الجوانب الجوهرية، حيث تهدف إلى تحليل أثر الابتكار المالي على الأداء المالي في مصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)، في حين تناولت الدراسات السابقة هذا الموضوع من زوايا متعددة. ويمكن إبراز أوجه الاختلاف كما يلي:

الفرع الأول: من حيث المجال الموضوعي

ركزت الدراسات السابقة على دراسة دور الابتكار المالي أو صيغ التمويل الإسلامي في تحسين الأداء المالي للبنوك الإسلامية بصفة عامة، كما اهتمت بعض الدراسات بتحليل العلاقة بين الابتكار المالي ومؤشرات محددة مثل الربحية أو الكفاءة المالية. أما الدراسة الحالية فتتميز بتركيزها على تحليل الأثر المباشر للابتكار المالي على الأداء المالي، من خلال دراسة تطبيقية على مصرف السلام الجزائري، مما يمنحها طابعاً أكثر تخصصاً وعمقاً.

الفرع الثاني: من حيث المجال الزمني

تناولت الدراسات السابقة فترات زمنية مختلفة، مثل دراسة بنك قطر الإسلامي خلال الفترة (2016-2020)، إضافة إلى دراسات أخرى غطت فترات سابقة. في المقابل، تتميز الدراسة الحالية بحداثة الفترة الزمنية (2015-2024)، وهو ما يسمح بمواكبة التطورات الحديثة في القطاع المصرفي الإسلامي، خاصة في ظل التحولات الرقمية والمالية المعاصرة.

الفرع الثالث: من حيث المجال المكاني

ركزت أغلب الدراسات السابقة على بنوك إسلامية خارج الجزائر، مثل بنك قطر الإسلامي، أو على مؤسسات مصرفية في بيئات مختلفة، في حين تتناول الدراسة الحالية مصرف السلام الجزائري، مما يمنحها خصوصية في تحليل واقع الابتكار المالي داخل البيئة المصرفية الجزائرية، ويساهم في إثراء الأدبيات المحلية.

الفرع الرابع: من حيث المتغيرات المستخدمة

اعتمدت الدراسات السابقة على متغيرات متنوعة، حيث تم قياس الابتكار المالي من خلال أدوات أو صيغ تمويلية محددة، وربطها بمؤشرات أداء مالي مثل العائد على حقوق الملكية أو العائد على حقوق الملكية. أما الدراسة الحالية فتعتمد على متغير مستقل يتمثل في الابتكار المالي والذي تم قياسه بأربع صيغ تمويلية (المراجعة، المشاركة، الابتكار، السلام)، ومتغير تابع يتمثل في الأداء المالي والذي تم قياسه بالعائد على حقوق الملكية.

الفرع الخامس: الفجوة البحثية

تتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها في محدودية الدراسات التي تناولت أثر الابتكار المالي على الأداء المالي في البنوك الإسلامية الجزائرية، وبشكل خاص في مصرف السلام الجزائري. كما أن حداثة الفترة الزمنية المدروسة (2015-2024) تضيف بعداً علمياً مهماً، نظراً للتغيرات السريعة التي يشهدها القطاع المصرفي، خاصة في مجال الابتكار المالي. وبالتالي، تسهم هذه الدراسة في سد نقص معرفي على المستويين النظري والتطبيقي.

الفرع السادس: من حيث الأدوات الإحصائية

اقتصرت أغلب الدراسات السابقة على استخدام النسب المالية الوصفية أو نماذج الانحدار البسيط عبر برمجيات عامة كـ (SPSS) و(Excel)، مما قد يغفل استقرار السلاسل الزمنية. في المقابل، تميزت الدراسة الحالية بالاعتماد على الانحدار الخطي البسيط باستخدام برنامج EViews 9

خلاصة الفصل

يستخلص من هذا الفصل أن الابتكار المالي ليس مجرد صرعة حديثة، بل هو عملية تطوير مستمرة تهدف إلى حل المشكلات المالية وتلبية احتياجات الناس، وفي المصارف الإسلامية، يتميز هذا الابتكار بضرورة توافقه مع الشريعة الإسلامية والابتعاد عن الربا والمخاطرة غير المحسوبة .

كما أظهرت الدراسة أن الأداء المالي القوي للبنوك يرتبط بشكل وثيق بمدى قدرتها على ابتكار منتجات وخدمات جديدة؛ فالابتكار يساعد البنك على زيادة أرباحه، وتحسين تنافسيته، وتقليل المخاطر. وبناءً على الدراسات السابقة، يتضح أن البنوك التي تتبنى الابتكار المالي الرقمي والشرعي تحقق نتائج مالية أفضل وتجذب قاعدة عملاء أوسع

الدراسة التطبيقية لأثر الابتكار المالي
على الأداء المالي لمصرف السلام
الجزائري خلال الفترة (2015 –
(2024

تمهيد

يمثل هذا الفصل الركيزة التطبيقية والقياسية للبحث، حيث يسعى إلى ربط الأطر النظرية والمفاهيمية للابتكار المالي وصيغ التمويل الإسلامي على الواقع لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024). ولتحقيق هذا الغرض، تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة محاور أساسية؛ يتناول المبحث الأول تقديم بطاقة تقنية ومؤشرات مالية حول مصرف السلام الجزائري ، في حين يركز المبحث الثاني على عرض وتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بصيغ التمويل ومؤشر الأداء المالي المتمثل في العائد على الأموال الخاصة ROE، لينتهي بإجراء الاختبارات القياسية للفرضيات ومناقشة النتائج المتوصل إليها باستخدام برنامج Eviews 9 ، وصولاً إلى استجلاء طبيعة وحجم أثر الابتكار التمويلي على ربحية المصرف.

المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة

في هذا المبحث سيتم استعراض الطريقة المعتمدة والأدوات المستعملة في الدراسة التطبيقية، حيث سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين، ففي المطلب الأول سنتطرق فيه إلى تقديم بنك محل الدراسة، أما المطلب الثاني فسيتناول أدوات الدراسة المعتمدة في الجانب التطبيقي.

المطلب الأول: تقديم بنك محل الدراسة

في هذا المطلب سيتم تعريف بالبنك محل الدراسة وإلى المتغيرات الدراسة والطرق المستخدمة

الفرع الأول: التعريف ببنك السلام الجزائري

يعتبر بنك السلام نموذج لصيرفة الإسلامية في الجزائر، فهو ثاني بنك إسلامي في السوق المصرفي الجزائري بعد بنك البركة الذي يعمل بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية في كافة الأنشطة المصرفية التي يقوم بها، وذلك من خلال الأهداف العامة وخصائصه والمنتجات والخدمات التي يقدمها مصرف السلام الجزائري.

حيث أنه يعمل على تطبيق المعايير الأخلاقية عن طريق الإفصاح عن كافة نتائج المصرف بدقة وشفافية، ومن خلال هذا الفرع سنتطرق إلى بطاقة تعريفية مصرف السلام الجزائري.

أولاً: نشأة مصرف السلام الجزائري.

مصرف السلام الجزائري، بنك شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. تم الإعلان عن إنشاء مصرف السلام الجزائري بتاريخ 8 جوان 2006 وهو مصرف تجاري تأسس بموجب القانون الجزائري برأس مال اجتماعي قدره 7.2 مليار دينار جزائري تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري. كما تم خلال سنة 2022 رفع رأس مال المصرف إلى 20 مليار دينار جزائري.

انطلق نشاط المصرف في تاريخ 20 أكتوبر 2008 تتكون شبكته حالياً من 18 فرعاً موزعاً على التراب الوطني. هذا بهدف تقديم أحدث الخدمات المصرفية الإسلامية التي تواكب مسيرة التطور في الجزائر ومواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية معتمداً في ذلك على أرفع معايير الجودة في الأداء، ويعمل المصرف وفقاً لاستراتيجية واضحة، تواكب مسيرة التطور ومواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية معتمداً في ذلك على أرفع معايير الجودة في الأداء، ويعمل المصرف وفقاً لاستراتيجية واضحة تواكب متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية في الجزائر من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة، بغية تلبية حاجيات السوق والعملاء المستثمرين.⁵⁷

⁵⁷ مصرف السلام، تقرير السنوي، 2024 ، ص10

ثانيا: الأهداف العامة لبنك السلام الجزائري

يهدف بنك السلام لتلبية الاحتياجات الاقتصادية في ميدان الخدمات المصرفية والأعمال الاستثمارية وذلك من خلال ما يلي⁵⁸:

- توفير التمويل اللازم لسد حاجيات القطاعات المختلفة؛
- تشجيع التوفير العائلي وتوجيهه نحو المشاركة في الاستثمار البنكي غير الربوي من أجل دفع عجلة التنمية
- تطوير أشكال التعامل مع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية؛
- تحديد مجالات التعامل مع البنوك التقليدية وفق صيغ الشرعية؛
- توجيه النشاط الاستثماري نحو جهود التنمية الاقتصادية؛
- إعطاء القروض الحسنة وفقا للقواعد التي يقرها البنك.

ثالثا: خصائص ومبادئ مصرف السلام الجزائري:

1 - خصائص مصرف السلام الجزائري: من الخصائص التي يتميز بها هذا المصرف هي⁵⁹:

أ-الرسالة: أي أن يضع في متناول عملائه خدمات مصرفية مواكبة للتطور الاقتصادي الجزائري، ملتزما كل الالتزام بأن يواجه التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية معتمدا في ذلك على أعلى معايير الجودة في الأداء مع التركيز على تحقيق أعلى نسبة من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء.

ب -الرؤية: وذلك بتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة ومواكبة للتطور التكنولوجي لتلبية حاجيات العملاء وفقا بمبادئ وأعراف الشعب الجزائري للمحافظة على سمعة المصرف وثقة عملائه.

2 -قيم مصرف السلام الجزائري:

أ-التمييز: يسعى هذا المصرف لتحقيق هذه القيمة في كل ما يقوم به من أعمال يوميا وهو الدافع لتحقيق أهداف هذا المصرف بأعلى معايير كما أنه يتبنى التمييز كثقافة فردية وجماعية كما ينشرها من خلال ما يقدمه لعملائه من خدمات ذات جودة عالية في محيطه.

ب -الالتزام: هو الشعور بالمسؤولية المباشرة عن تحقيق النجاح وذلك بتلبية الحاجيات المعبر عنها من طرف العملاء الداخليين والخارجيين.

⁵⁸ شريفي هاجر، ب الحاج هودة، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية- دراسة حالة بنك السلام، فرع وهران، مذكرة ماستر ، في العلوم التجارية، تخصص مالية وبنوك، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-2019، ص 60.

⁵⁹ حويش حورية، مخاطر صيغ التمويل في البنوك الإسلامية- دراسة حالة السلام فرع دالي براهيم، البلدية، مذكرة ماستر ، في علوم التسيير، تخصص مالية البنوك، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-2019، ص 73.

ج-التواصل: لقد جعل مصرف السلام الجزائري من التواصل الداخلي والخارجي أولوية من أولوياته، لاعتباره أنه الوسيلة المثلى لتقديم أفضل خدمة لعملائه.

رابعاً: منتجات وخدمات مصرف السلام الجزائري:

1-منتجات وخدمات البنك: تقدم مجموعة منتجات خدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة منها:

أ-عمليات التمويل: بنك السلام الجزائري يمول المشاريع الاستثمارية، وكافة احتياجات المستثمرين في مجال الاستغلال واستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها: (المشاركة، المضاربة، الإجارة، المراجعة، الاستصناع، السلم، البيع بالتقسيط البيع الأجل...الخ).

ب-التجارة الخارجية: بنك السلام الجزائري، يعمل على تنفيذ تعاملات التجارة الدولية من خلال تقديم خدمات سريعة وفعالة، من وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية؛ التعهدات وخطابات الضمان البنكية.

ج-الاستثمار والإدخار: يقدم البنك سلسلة من الاستثمارات والخدمات المالية وذلك عن طريق اكتتاب سندات الاستثمار، فتح دفتر التوفير، حسابات الاستثمار...الخ.

د-خدمات أخرى: يضع مصرف السلام الجزائري تحت عملائه، خدمات تتوافق مع معايير بنك معاصرة وتقنيات عالمية مبتكرة أهمها: خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي، الخدمات البنكية عن بعد، "السلام مباشر"، خدمة الإيجل سويفت "سويفي" بطاقة الدفع الالكترونية "آمنة"، خدمة الدفع عبر الانترنت "E-Amina.hgo...".

الفرع الثاني: متغيرات الدراسة

تعتمد الدراسة على متغيرات مستقلة ومتغير تابع، وهي كالآتي:

أولاً: المتغير التابع (الأداء المالي): ويعكس ربحية بنك محل الدراسة، ويتم قياسه من خلال معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) لقياس مدى نجاح إدارة البنك في تعظيم عائد المساهمين.

ثانياً: المتغير المستقل (الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي): يُقصد به قدرة البنك محل الدراسة على تقديم واستخدام صيغ تمويلية متنوعة ومبتكرة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويتم قياسه من خلال المؤشرات التالية:

1- صيغة المراجعة: هي عقد بيع يقوم بموجبه البنك بشراء سلعة أو أصل يطلبه العميل، ثم يبيعه له بثمن يشمل تكلفة الشراء مضافاً إليها هامش ربح معلوم ومتفق عليه مسبقاً، ويتم السداد غالباً على أقساط.

2- صيغة المشاركة: هي صيغة تمويلية يشترك فيها البنك والعميل في تقديم رأس المال لتمويل مشروع أو نشاط معين؛ حيث توزيع الأرباح وفق نسبة متفق عليها مسبقاً، بينما توزع الخسائر بحسب نسبة مساهمة كل طرف في رأس المال.

- 3- **صيغة الإجارة:** هي عقد يقوم بموجبه البنك بشراء أصل أو معدات ثم تأجيرها للعميل مقابل أجرة محددة لفترة زمنية معلومة، مع إمكانية تملك العميل للأصل في نهاية مدة العقد (كما في الإجارة المنتهية بالتمليك).
- 4- **صيغة السلم:** هي عقد يلتزم فيه البنك بدفع ثمن السلعة مقدماً بالكامل، على أن يتم تسليمها في وقت لاحق وفق مواصفات محددة ومتفق عليها مسبقاً، وتستخدم هذه الصيغة غالباً في تمويل الأنشطة الزراعية والإنتاجية.

الفرع الثالث: فرضيات الدراسة

أولاً: الفرضية الرئيسية:

تتمثل فرضية الرئيسية للدراسة كمايلي :

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشر الابتكار المالي المركب المتمثل في صيغ التمويل الإسلامي مجتمعة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالمقاس بمعدل العائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

ثانياً: الفرضيات الجزئية:

يمكن تقسيم الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الجزئية التالية :

الفرضية الجزئية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمراجحة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

الفرضية الجزئية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

الفرضية الجزئية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالإجارة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

الفرضية الجزئية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالسلم على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

المطلب الثاني: أدوات الدراسة

تتطلب عملية إنجاز البحوث والدراسات توفر مجموعة من الأدوات البحثية والوسائل المناسبة التي تستخدم لجمع المعلومات، والتي تمكن الباحث من الوصول إلى البيانات اللازمة، حيث يستطيع من خلالها معرفة ميدان الدراسة، ولأن أدوات جمع البيانات متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع تفرض علينا انتقاء الأدوات المناسبة لجمع البيانات والأساليب الإحصائية لتحليل تلك البيانات.

الفرع الأول: مصادر دراسة

في موضوع بحثنا هذا سيتم الاعتماد على دراسة حالة مصرف السلام الجزائري خلال فترة 2015-2024 بالاعتماد على التقارير السنوية الصادرة عن البنك محل الدراسة، والتي تعد مصدراً أساسياً لاستخراج المؤشرات النوعية والكمية المتعلقة بنشاطات البنك وإنجازاته خلال الفترة المذكورة.

الفرع الثاني حدود الدراسة :

أولاً: الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على قياس أثر أربع صيغ تمويلية إسلامية المراجعة، المشاركة، الإجارة، والسلم كمتغيرات مستقلة، على الأداء المالي كمتغير تابع مقاساً بمؤشر واحد فقط هو معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) .

ثانياً: الحدود المكانية

أُجريت الدراسة التطبيقية داخل البيئة المصرفية الجزائرية، بالتطبيق حصراً على "مصرف السلام الجزائري كنموذج للمصارف الإسلامية.

ثالثاً: الحدود الزمنية:

شملت الدراسة القياسية والمالية سلسلة زمنية مدتها 10 سنوات كاملة، تغطي الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى غاية سنة 2024.

الفرع الثالث: البرامج الإحصائية المستخدمة

قمنا في هذه الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews 9 ، ويُعد هذا البرنامج من أبرز الحزم البرمجية وأكثرها كفاءة في مجال الاقتصاد القياسي، حيث يتيح للباحثين بيئة عمل مرنة وقدرات متقدمة في التعامل مع البيانات المقطعية الزمنية. اعتمدت الدراسة على نماذج الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر كل صيغة من صيغ التمويل الإسلامي منفردة على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)، إضافة إلى نموذج مركب يجمع صيغ التمويل الأربعة كمؤشر واحد. كما تم اختبار سلامة كل نموذج من خلال الاختبارات التشخيصية القياسية: اختبار التوزيع الطبيعي للباقي (Jarque-Bera) ، اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (Breusch-Godfrey)، اختبار تجانس تباين الأخطاء (White) ، واختبار عامل تضخم التباين (VIF) للتحقق من عدم وجود ازدواج خطي متعدد.

الفرع الرابع: النموذج القياسي وأدوات الدراسة

لغرض قياس أثر الابتكار المالي (صيغ التمويل الإسلامي) على الأداء المالي بمصرف السلام الجزائري خلال الفترة 2015-2024، يعتمد البحث على أسلوب الانحدار الخطي البسيط لبيانات السلاسل الزمنية، وتأخذ المعادلة العامة للنموذج القياسي الصياغة الرياضية التالية:

$$Y_t = \beta_0 + \beta_1 X_{1t} + \varepsilon_t$$

حيث أن:

t : يمثل الفترة من 2015 إلى 2024 .

Y : الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة

β_0 : الثابت.

β_1 : معامل الانحدار الذي يعبر عن أثر الابتكار المالي على الأداء المالي.

X1 : الابتكار المالي خلال الفترة t كمؤشر مركب يجمع صيغ التمويل الاسلامي (المراجعة ، المشاركة ، الإجارة والسلم).

ε_t : حد الخطأ العشوائي.

أولا : نموذج الأثر صيغ التمويل على معدل العائد على حقوق الملكية: (ROE)

نستعمل هذا النموذج لنقيس كيف تؤثر صيغ التمويل الإسلامي منفردة على الأرباح الصافية والنهائية التي يحققها المصرف لصالح المساهمين وأصحاب رأس المال. حيث يمثل نموذج الانحدار الخاص بأثر كل صيغة من صيغ التمويل الإسلامي على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) بالشكل التالي:

$$ROE_t = \beta_0 + \beta_1(X_t) + \varepsilon_t$$

حيث:

ROE: معدل العائد على حقوق الملكية (المتغير التابع).

X : حجم صيغة التمويل الإسلامي المستقلة المراد قياس أثرها منفردة في الفترة t، والتي تأخذ أحد الأشكال الآتية في الاختبارات الجزئية:

CPF: التمويل بالمراجعة.

P: التمويل بالمشاركة.

FSC: التمويل بالسلم.

L: التمويل بالإجارة.

β_0 : الحد الثابت.

β_1 : معامل الانحدار الخطي البسيط

ε : حد الخطأ العشوائي.

يهدف هذا النموذج في شقه البسيط إلى عزل وقياس الأثر الانفرادي لكل صيغة من صيغ التمويل الإسلامي المتمثلة في المراجعة CPF، أو المشاركة P، أو الإجارة L، أو السلم FSC، على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري والمقاس بمعدل العائد على حقوق الملكية ROE خلال الفترة (2015-2024)

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة، تحليلها وتفسيرها

سنتناول في هذا المبحث دراسة إحصائية وصفية لمتغيرات الدراسة باستخدام أساليب التحليل الوصفي الأكثر ملائمة للدراسة، وهي الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودراسة الارتباط بين المتغيرات، ثم قمنا بتقدير النموذج وتحليله ومناقشته مع اختبار الفرضيات.

المطلب الأول: عرض مؤشرات الدراسة التطبيقية

يهدف هذا المطلب إلى استعراض ومناقشة المخرجات الفعلية للدراسة التطبيقية التي تم إجراؤها في مصرف السلام الجزائري. ولتحقيق فهم شامل وعلمي لطبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، سيتم تقسيم العمل إلى جزأين متكاملين؛ يركز الفرع الأول على إجراء تحليل مالي وصفي وسلوكي لتطور حجوم وأوزان صيغ التمويل الإسلامي (المتغير المستقل) ومؤشرات الأداء المالي (المتغير التابع)، في حين يخصص الفرع الثاني لعرض وتقدير نتائج النمذجة القياسية باستخدام برنامج EViews 9 للحكم على فرضيات الدراسة.

الفرع الأول: الدراسة الوصفية لمتغيرات الدراسة

يقوم الجانب التطبيقي في الدراسات الاقتصادية والمصرفية على تحويل المفاهيم النظرية إلى مؤشرات كمية قابلة للقياس والمقارنة. ولرصد أثر صيغ التمويل الإسلامي على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري، يستوجب الأمر إجراء تشخيص مالي وتحليلي معمق لمتغيرات الدراسة خلال السلسلة الزمنية الممتدة من عام 2015 إلى عام 2024.

وبناءً على ذلك، سيتم تقسيم هذا الفرع إلى جزأين أساسيين: يختص الأول بالتحليل الهيكلي والسلوكي للمتغير المستقل، بينما يركز الثاني على حساب وتتبع مؤشرات المتغير التابع.

أولاً: مؤشرات المتغير المستقل الابتكار المالي (صيغ التمويل الإسلامي)

لإعطاء الدراسة طابعاً تحليلياً مفصلاً يبرز أثر الابتكار والتنوع في الهيكل التمويلي لمصرف السلام الجزائري، تم استخراج وتجميع المبالغ الموجهة لكل صيغة تمويلية شرعية من واقع الإيضاحات التفصيلية المرفقة بالقوائم المالية، وهي مبوبة في الجدول رقم (01) أدناه:

الجدول رقم (1-2): توزيع صيغ التمويل الإسلامي بمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)

الوحدة: بآلاف الديناري الجزائري (ألف دج)

السنة	المراجعة	المشاركة	الإجارة	السلم	إجمالي صيغ التمويل
2015	16,567,805	6,430,485	0	39,000	23,037,290
2016	20,169,054	10,071,614	1,383,000	63,000	31,686,668
2017	27,143,000	8,171,368	3,154,000	27,000	38,495,368
2018	4,224,302	10,487,621	11,204,087	47,769	25,963,779
2019	53,168,392	11,333,094	14,088,326	209,146	78,798,958
2020	65,899,106	10,335,272	12,744,316	40,501	89,019,195
2021	115,967,825	13,650,009	13,395,772	257,699	143,271,305
2022	136,020,576	16,760,405	14,672,153	356,523	167,809,657
2023	170,390,313	18,123,874	24,946,321	422,024	213,882,532
2024	206,519,629	14,887,556	42,660,936	421,376	264,489,497

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على بيانات التالية: القوائم المالية لمصرف السلام الجزائري (2018-2024)، مروان عبد القادر، بوسعيد محمد كريم، سنجاق الدين نور الدين، المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية: دراسة حالة مصرف السلام الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون - تيارت، 2025/2024، ص. 95-96، (بيانات السنوات 2015-2017)

من خلال الجدول نلاحظ الهيمنة الشبه مطلقة لصيغة المراجعة؛ حيث نمت قيمتها بشكل هائل من حوالي 16.5 مليار دج عام 2015 لتتجاوز 206 مليار دج عام 2024، لتستحوذ بمفردها على حصة الأسد بنسبة تفوق 78% من إجمالي التمويلات.

الدراسة التطبيقية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015 – 2024)

هذا التركيز يعكس بوضوح تفضيل إدارة المصرف لصيغ المداينات قصيرة الأجل، وذلك لسرعة دوران رأس مالها، وقلة مخاطرها مقارنة بصيغ الاستثمار التشاركي.

كما نلاحظ النمو المتسارع والديناميكية العالية لصيغة الإجارة؛ فبعد أن كانت منعدمة تماماً (0 دج) في سنة 2015، بدأت في الصعود تدريجياً حتى سجلت قفزة كبيرة في السنتين الأخيرتين (2023-2024) لتصل إلى أزيد من 42.6 مليار دج (أي ما يعادل 16.13% من محفظة البنك). ويُعزى هذا التطور إلى نجاح المنتجات المبتكرة التي طرحها المصرف مؤخراً في مجال التمويل الإيجاري العقاري وتمويل المعدات الموجهة للمؤسسات.

حيث حافظت المشاركة على مبالغ مستقرة كقيمة مادية (بين 6 و 18 مليار دج) لكن حصتها المئوية انخفضت، وهي سياسة تحوطية يتبعها المصرف لتفادي مخاطر تحمل الخسائر في المشاريع الطويلة. أما صيغة السلم، فرغم نموها الاسمي، إلا أنها ظلت ضئيلة جداً ولم تتعدّ نسبة 0.27 % طيلة السنوات بسبب قلة طلب الزبائن عليها وصعوبة تطبيقها تسويقياً.

ثانياً: مؤشر المتغير التابع (مؤشر الأداء المالي)

لمواصلة عملية التشخيص المالي، تم حساب مؤشرات ربحية لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)، و ذلك بحساب معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) باعتباره المعيار الأساسي لتقييم الأداء المالي كما هو موضح في الجدول التالي

الجدول رقم (2-2): تطور معدل العائد على حقوق الملكية بمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2015-2024)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
ROE	6.79%	7.00%	7.00%	13.97%	21.08%	15.82%	12.43%	16.08%	17.63%	16.86%

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على بيانات التالية: القوائم المالية لمصرف السلام الجزائري (2018-2024)، مروان عبد القادر، بوسعيد محمد

كريم، سنجاق الدين نور الدين مرجع سابق، ص. 95-96، (بيانات السنوات 2015-2017)

نلاحظ من خلال الجدول القفزة النوعية والقوية لمعدل العائد على حقوق الملكية (ROE)؛ حيث تصاعد هذا المؤشر بشكل ممتاز من 6.79 % عام 2015 ليصل إلى ذروته عام 2019 بنسبة 21.08 %، ثم استقر في مستويات قوية جداً تفوق 16.8 % في السنوات الأخيرة. هذا الصعود القوي يثبت نجاعة السياسة التمويلية للمصرف.

المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة

سنتطرق في هذا الفرع إلى تقدير النموذج الذي يفسر مدى تأثير مؤشرات الابتكار المالي على الأداء المالي من خلال استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد، ثم مناقشة النتائج واختبار الفرضيات.

الفرع الأول: تحليل الارتباط بين المتغيرين

بما أن هذه الدراسة تبحث عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، فإنه يجب القيام أولاً بالتحقق من وجود علاقة بين المتغيرات من خلال القيام بتحليل الارتباط، ومنه ثم التعبير عن هذه العلاقة من خلال المعادلة والتي تقدمها أساليب الانحدار، حيث تمثل قيم مصفوفة الارتباط معاملات الارتباط بين المتغيرات مثنى مثنى، فهي مصفوفة متناظرة، لذا يمكن الإستغناء عن أحد أنصافها العلوي أو السفلي، حيث تكون عناصر القطر الرئيسي تساوي الواحد كون الارتباط بين المتغيرة ونفسها يكون تاماً.

الجدول رقم (2-3): مصفوفة ارتباط

Variables	X1 المربحة	X2 المشاركة	X3 الإجارة	X4 السلم	(ROE)
X1 المربحة	1.000				
X2 المشاركة	**0.741	1.000			
X3 الإجارة	**0.908	0.612	1.000		
X4 السلم	**0.884	*0.655	**0.852	1.000	
(ROE)	**0.732	0.589	**0.765	*0.718	1.000

المصدر: من إعداد طالبي بناء على مخرجات برنامج SPSS.

تُظهر مصفوفة الارتباط علاقات طردية (موجبة) متفاوتة القوة وذات دلالة إحصائية بين صيغ التمويل الإسلامي (المتغيرات المستقلة) ومؤشر الأداء المالي (ROE)، ويمكن تلخيص أبرز القراءات فيما يلي:

1. الارتباط بالمتغير التابع (ROE): ترتبط صيغة الإجارة (X3) بعلاقة طردية مع العائد على حقوق الملكية بمعامل ارتباط بلغ (0.765) معنوي عند مستوى (1%)، تليها المربحة (X1) بمعامل (0.732) معنوي عند نفس مستوى (1%)، ثم السلم (X4) بمعامل (0.718) وهو معنوي عند مستوى 5%. في حين جاءت المشاركة (X2) بأضعف ارتباط طردي غير معنوي إحصائياً (0.589)؛ مما يوضح أن الأداء المالي للمصرف مدفوع بالأساس بالصيغ القائمة على المدائيات والمنتجات التأجيرية الآمنة.

2. الارتباط البيئي (التداخل الخطي): يُلاحظ وجود ارتباط بيئي مرتفع وقوي جداً بين بعض المتغيرات المستقلة، لاسيما بين الإجارة والمربحة (0.908)، وبين السلم والمربحة (0.884)؛ وهي مؤشرات أولية تشير إلى احتمالية وجود مشكلة التداخل الخطي المتعدد بين صيغ التمويل، مما يتطلب التحقق من سلامة النموذج لاحقاً عبر اختبار عامل تضخم التباين (VIF) لضمان دقة معاملات الانحدار.

الفرع الثاني: تقدير نموذج أثر مؤشر للإبتكار المالي المركب على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

يلخص الجدول التالي نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الابتكار المالي المركب على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

الجدول رقم (2-4): نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الابتكار المالي المركب على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

Dependent Variable: ROE
Method: Least Squares
Date: 06/05/26 Time: 07:32
Sample: 2015 2024
Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LTOTAL	3.750265	1.435685	2.612179	0.0310
C	-54.61071	26.09086	-2.093097	0.0697
R-squared	0.460316	Mean dependent var	13.46600	
Adjusted R-squared	0.392855	S.D. dependent var	5.041164	
S.E. of regression	3.928050	Akaike info criterion	5.751020	
Sum squared resid	123.4366	Schwarz criterion	5.811537	
Log likelihood	-26.75510	Hannan-Quinn criter.	5.684633	
F-statistic	6.823478	Durbin-Watson stat	1.242430	
Prob(F-statistic)	0.031025			

المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

من خلال نتائج تقدير أثر مؤشر الابتكار المالي المركب (LTOTAL) على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) الموضح في الجدول أعلاه، نستخلص ما يلي:

- **معامل الانحدار حدي:** بلغت قيمته (3.75) ، وهي إشارة موجبة تعني أن زيادة الاهتمام بالابتكار المالي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة العائد على حقوق الملكية بمقدار 3.75 وحدة .
- **المعنوية الإحصائية اختبار t :** بلغت القيمة الاحتمالية للمتغير المستقل (0.0310) ، وبما أنها أقل من 0.05، فهذا يؤكد أن أثر مؤشر الابتكار المالي المركب على الأداء المالي دال إحصائياً وذو تأثير معنوي .
- **القوة التفسيرية معامل التحديد:** بلغت قيمته (0.460) ، مما يعني أن مؤشر الابتكار المالي المركب يفسر 46% من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي المتمثل في معدل العائد على الأموال الخاصة لمصرف السلام، بينما تعود النسبة المتبقية لعوامل أخرى خارج النموذج .

- صلاحية النموذج اختبار F : بلغت القيمة الاحتمالية لإحصاء F حوالي (0.031) ، وهي أقل من 0.05، مما يثبت الصلاحية القياسية الكلية للنموذج .
- تفسير الحد الثابت : يلاحظ من نتائج التقدير الإحصائي أن الحد الثابت (C) للنموذج المقدر جاء بإشارة سالبة، حيث بلغت قيمته (-54.61071) ويعني هذا اقتصادياً أنه في غياب أي مساهمة لصيغ التمويل الإسلامي (المشاركة، الإجارة، السلم) ضمن النشاط التمويلي للمصرف، أي عندما تؤول قيمة مؤشر الابتكار المالي المركب (LTOTAL) إلى الصفر ، فإن معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) لمصرف السلام الجزائري سينخفض تلقائياً ليسجل قيمة سالبة تقدر بنحو (-54.61%) ويُعزى هذا من الناحية الاقتصادية والمصرفية إلى أن المصرف، في ظل غياب الأنشطة التمويلية القائمة على صيغ الابتكار المالي الإسلامي، يبقى متحماً لأعباء تشغيلية وإدارية ثابتة دون تحقيق عوائد أو إيرادات مقابلة، وهو ما يؤكد أن ربحية المصرف مرتبطة أساساً بمدى نشاطه واعتماده على هذه الصيغ التمويلية المبتكرة.

أولاً: اختبارات القياسية للنموذج

1- اختبار رسم البواقي (Plot The Residuals)

يُستخدم هذا الاختبار كأداة تشخيصية أولية لتقييم مدى عشوائية واستقلالية الأخطاء (البواقي) وعدم وجود نمط منتظم يخل بشروط الانحدار الخطي

الشكل رقم (1-2): القيم الفعلية والمقدرة وفروق البواقي لنموذج مؤشر ابتكار المالي المركب

obs	Actual	Fitted	Residual	Residual Plot
2015	6.79000	8.95977	-2.16977	
2016	7.00000	10.1542	-3.15418	
2017	7.00000	10.8890	-3.88897	
2018	13.9700	9.40771	4.56229	
2019	21.0800	13.5682	7.51182	
2020	15.8200	14.0338	1.78621	
2021	12.4300	15.8135	-3.38345	
2022	16.0800	16.4051	-0.32511	
2023	17.6300	17.3155	0.31452	
2024	16.8600	18.1134	-1.25337	

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

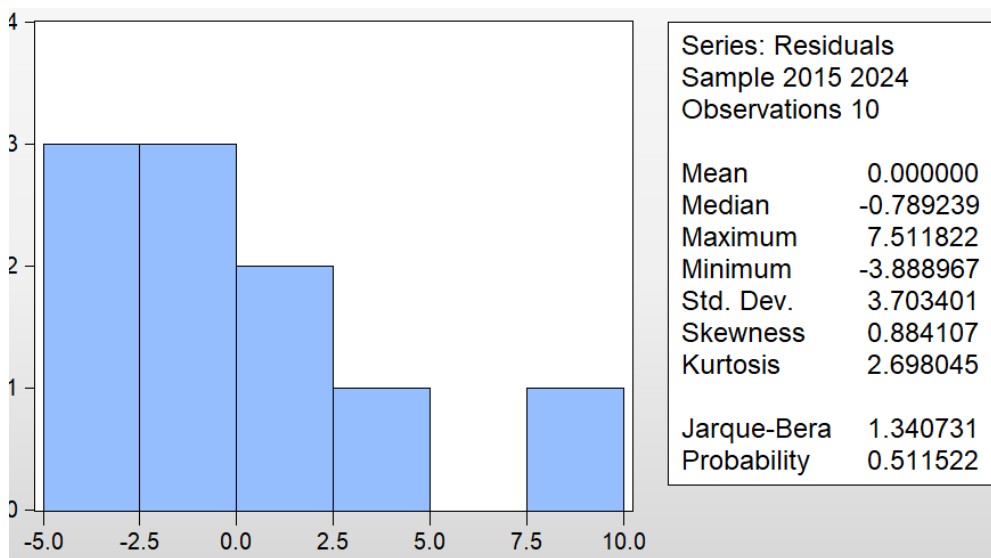
من خلال قراءة نتائج الجدول الإحصائي يُلاحظ ما يلي:

- تطابق الاتجاه العام : تقارب قيم الأداء المالي الفعلية (Actual) مع القيم التي تنبأ بها النموذج المقدر (Fitted) على مدار سنوات السلسلة الزمنية (2024-2015).
- سلوك البواقي (Residual): تتأرجح قيم الأخطاء (البواقي) بحرية وبشكل عشوائي بين القيم الموجبة والسالبة حول الصفر حيث سجلت أعلى قيمة موجبة 7.51 عام 2019، وأدنى قيمة سالبة -3.88 عام 2017.

2- اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء (Normality Test)

يهدف هذا الاختبار إلى التأكد من أن بواقي الأخطاء العشوائية للنموذج المقدر تتبع التوزيع الطبيعي، وهو شرط أساسي لضمان معنوية المعالم وصلاحيّة الاختبارات القياسية المستخدمة. تم الاعتماد في ذلك على اختبار "جارك-بيرا (Jarque-Bera)"

الشكل رقم (2-2): نتائج اختبار (Jarque-Bera) للتوزيع الطبيعي للبواقي لنموذج مؤشر ابتكار المالي المركب



المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

من خلال القراءة القياسية لنتائج اختبار التوزيع الطبيعي الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ ما يلي:

- قيمة الاحتمالية (Probability): سجلت القيمة الاحتمالية لاختبار (Jarque-Bera) حوالي (0.5115)، وهي قيمة أكبر تماماً من مستوى المعنوية المعتمد (0.05).
- الالتواء والتفرطح: تقترب قيمة الالتواء من الصفر (0.88)، وقيمة التفرطح قريبة من القيمة القياسية 3 (2.69).

تؤكد النتائج أن بواقي الأخطاء للنموذج تتوزع توزيعاً طبيعياً، مما يؤكد سلامة النموذج المقدر وخلوه من عيوب التشوية القياسي وصلاحيته الكاملة للاستدلال الإحصائي والتحليل المستقبلي للنتائج.

3- اختبار الارتباط الذاتي المتسلسل للأخطاء (Autocorrelation LM Test)

تعد فرضية استقلالية البواقي العشوائية وعدم ارتباطها ذاتياً عبر الزمن من أهم الشروط البنوية لنموذج الانحدار الخطي المقدر بطريقة المربعات الصغرى (OLS)، ويعني الارتباط الذاتي للأخطاء وجود نمط أو علاقة تبعية بين خطأ الفترة الحالية وأخطاء الفترات السابقة، وهو ما يؤدي قياسياً إلى تضخيم الانحرافات المعيارية للمعالم وجعل اختبارات المعنوية t و F غير دقيقة ومتحيزة.

وللتحقق من خلو النموذج من هذه المشكلة بدقة تتجاوز اختبار (Durbin-Watson) التقليدي، تم استخدام الاختبار القياسي الأكثر عمقاً وكفاءة وهو اختبار "بروش-غودفري" (Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test) عند درجة الإبطاء الأولى (Lag=1).

وقد تم إجراء اختبائي الارتباط الذاتي للأخطاء وعدم الازدواج الخطي المتعدد على كل من نموذج المؤشر المركب (LTOTAL) والنماذج الفردية الأربعة (المراجعة، المشاركة، الإجارة، السلم)، وأكدت النتائج خلو جميع النماذج من هاتين المشكلتين القياسيتين.

الجدول رقم (2-5): نتائج اختبار الارتباط الذاتي المتسلسل للأخطاء لنموذج مؤشر ابتكار المالي المركب

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.105548	Prob. F(1,7)	0.3280
Obs*R-squared	1.363940	Prob. Chi-Square(1)	0.2429

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

بالاعتماد على مخرجات اختبار (Breusch-Godfrey LM) المدونة في الجدول أعلاه للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء عند درجة الإبطاء الأولى (Lag=1)، يتضح ما يلي:

بلغت القيمة الاحتمالية المقترنة بإحصاء الضرب ($Obs \times R^2$) حوالي (0.2429)، في حين سجلت القيمة الاحتمالية لإحصائية F المحسوبة (0.3280). يُلاحظ أن كلتا القيمتين الاحتماليتين أكبر تماماً من مستوى المعنوية القياسي (0.05).

تؤكد النتائج خلو النموذج تماماً من مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء العشوائية. هذا يضمن كفاءة واستقرار المعالم المقدرة ويؤكد دقة وصلاحيته الاعتماد على النموذج في الدراسة القياسية.

4- اختبار ثبات تجانس تباين الأخطاء (Homoscedasticity Test)

يهدف هذا الاختبار القياسي إلى التحقق من فرضية ثبات تجانس تباين الأخطاء العشوائية عبر السلسلة الزمنية، وهو شرط أساسي لضمان كفاءة تقديرات المربعات الصغرى (OLS)، تم الاعتماد في ذلك على اختبار وايت (White Test).

الجدول رقم (2-6): نتائج اختبار وايت (White) لتجانس تباين الأخطاء

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	1.540138	Prob. F(2,7)	0.2791
Obs*R-squared	3.055746	Prob. Chi-Square(2)	0.2170
Scaled explained SS	1.660414	Prob. Chi-Square(2)	0.4360

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

- من خلال مخرجات اختبار (White) المدونة في الجدول أعلاه للكشف عن مدى تجانس تباين البواقي، حيث يتضح ما يلي:
 - بلغت القيمة الاحتمالية المقترنة بإحصاء المخنوية ($Obs \times R^2$) حوالي (0.2170)، في حين سجلت القيمة الاحتمالية لإحصائية F المحسوبة (0.2791).
 - يُلاحظ أن كلتا القيمتين الاحتماليتين أكبر تماماً من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد ثبات تجانس تباين الأخطاء.
- تؤكد هذه النتيجة ثبات وتجانس تباين الأخطاء العشوائية للنموذج وخلوه تماماً من مشكلة عدم التجانس، مما يمنح معالم النموذج المقدر صفة الدقة والكفاءة العالية لاستخلاص وتفسير النتائج.

5- اختبار عدم الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات (Multicollinearity Test)

يهدف هذا الاختبار القياسي والتشخيصي إلى التحقق من استقلالية المتغيرات المفسرة وعدم وجود ارتباط خطي قوي وتداخل بينها، وهو ما يضمن عدم تضخم الانحرافات المعيارية للمعالم المقدرة ويحافظ على كفاءة وجودة النموذج. وتم الاعتماد في ذلك على مؤشر عامل تضخم التباين (VIF - Variance Inflation Factors).

الجدول رقم (2-7): نتائج اختبار عامل تضخم التباين (VIF)

Variance Inflation Factors

Date: 06/05/26 Time: 08:05

Sample: 2015 2024

Included observations: 10

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
LTOTAL	2.061190	441.1870	1.000000
C	680.7330	441.1870	NA

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

من خلال القراءة القياسية لنتائج اختبار التعدد الخطي الموضحة في الجدول أعلاه، يتضح ما يلي:

تشير القواعد القياسية الإحصائية إلى أن النموذج يكون خالياً تماماً من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد إذا كانت قيمة عامل تضخم التباين المتمركز (Centered, VIF) أقل من النسبة الحرجة (5 أو 10).

نلاحظ أن قيمة (Centered, VIF) للمتغير المستقل المركب LTOTAL بلغت (1.000000) تماماً، وهي قيمة مثالية وتساوي الواحد الصحيح.

تؤكد هذه النتيجة الخلو التام والكامل للنموذج من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات، مما يثبت استقلالية المتغير المستقل وصلاحيته المعالم المقدرة بطريقة المربعات الصغرى (OLS) للاستدلال العلمي والتنبؤ دون أي تضخم أو تشويه إحصائي.

الفرع الثالث: تقدير نموذج أثر صيغ التمويل الاسلامي لكل صيغة منفردة على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

أولاً: تقدير نموذج أثر صيغة المراجعة على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

يشير جدول الجدول رقم (2-8) إلى نتائج تقدير أثر صيغة المراجعة (CPF) على ROE

الجدول رقم (2-8): نتائج تقدير أثر صيغة المراجعة (CPF) على ROE

Dependent Variable: ROE

Method: Least Squares

Date: 06/05/26 Time: 08:27

Sample: 2015 2024

Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
CPF	3.92E-08	2.08E-08	1.884372	0.0963
C	10.26299	2.206659	4.650919	0.0016
R-squared	0.307411	Mean dependent var		13.46600
Adjusted R-squared	0.220837	S.D. dependent var		5.041164
S.E. of regression	4.449846	Akaike info criterion		6.000472
Sum squared resid	158.4090	Schwarz criterion		6.060989
Log likelihood	-28.00236	Hannan-Quinn criter.		5.934085
F-statistic	3.550859	Durbin-Watson stat		1.034100
Prob(F-statistic)	0.096256			

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

تشير مخرجات الجدول الإحصائي المقدر لصيغة المراجعة إلى أن مستوى الدلالة الاحتمالية (Prob) قد سجل قيمة قدرها (0.0963)، وبما أن هذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية المحدد عند 5% ($Prob > 0.05$)، فإن هذا المتغير يعتبر غير دال إحصائياً عند هذا المستوى، مما يشير إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لصيغة المراجعة على الأداء المالي عند مستوى معنوية 5%. ورغم ذلك، يمتلك النموذج قوة تفسيرية إجمالية للأداء المالي بلغت (30.74%) وفقاً لمعامل التحديد. إلا أن عدم المعنوية الإحصائية للمتغير المفسر، وكذا غياب المعنوية الكلية للنموذج، يجعله غير مقبول إحصائياً في تفسير التغيرات الحاصلة في الأداء المالي.

ثانياً: تقدير نموذج أثر صيغة المشاركة على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

يوضح الجدول رقم (9-2) نتائج تقدير أثر صيغة المشاركة (LP) على ROE

الجدول رقم (9-2): نتائج تقدير أثر صيغة المشاركة (LP) على ROE

Dependent Variable: ROE				
Method: Least Squares				
Date: 06/05/26 Time: 08:23				
Sample: 2015 2024				
Included observations: 10				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LP	10.79402	3.992746	2.703408	0.0269
C	-162.0129	64.92178	-2.495510	0.0372
R-squared	0.477412	Mean dependent var		13.46600
Adjusted R-squared	0.412088	S.D. dependent var		5.041164
S.E. of regression	3.865334	Akaike info criterion		5.718830
Sum squared resid	119.5265	Schwarz criterion		5.779347
Log likelihood	-26.59415	Hannan-Quinn criter.		5.652443
F-statistic	7.308413	Durbin-Watson stat		1.235210
Prob(F-statistic)	0.026932			

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك أثر طردي دال إحصائياً لصيغة المشاركة عند مستوى معنوية 5%؛ نظراً لأن القيمة الاحتمالية للمتغير تبلغ (0.0269)، وهي أقل من 0.05. وتعتبر المشاركة صيغة مفسرة جيدة للأداء المالي بقدرتها تفسيرية بلغت (47.74%).

ثالثاً: تقدير نموذج أثر صيغة الاجارة على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

يوضح الجدول رقم (10-2) نتائج تقدير أثر صيغة الايجار (L) على ROE

الجدول رقم (10-2): نتائج تقدير أثر صيغة الایجار (L) على ROE

Dependent Variable: ROE
Method: Least Squares
Date: 06/05/26 Time: 08:26
Sample: 2015 2024
Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
L	2.72E-07	1.04E-07	2.606204	0.0313
C	9.711533	1.903025	5.103208	0.0009
R-squared	0.459178	Mean dependent var	13.46600	
Adjusted R-squared	0.391575	S.D. dependent var	5.041164	
S.E. of regression	3.932188	Akaike info criterion	5.753126	
Sum squared resid	123.6968	Schwarz criterion	5.813643	
Log likelihood	-26.76563	Hannan-Quinn criter.	5.686739	
F-statistic	6.792299	Durbin-Watson stat	1.159696	
Prob(F-statistic)	0.031314			

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

يتبين من مخرجات النموذج أن صيغة الإجار تمتلك أثراً إيجابياً معنوياً ودالاً إحصائياً على مستوى الأداء المالي لمصرف السلام عند مستوى معنوية 5%؛ حيث بلغت القيمة الاحتمالية للمعامل حوالي (0.0313) ، وهي تحت عتبة 0.05 . كما يساهم المتغير في تفسير (45.91%) من التقلبات الحاصلة في المتغير التابع .

رابعا: تقدير نموذج أثر صيغة السلم على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)

يشير الجدول رقم (11-2) إلى نتائج تقدير أثر صيغة السلم (LFSC) على ROE

الجدول رقم (11-2): نتائج تقدير أثر صيغة السلم (LFSC) على ROE

Dependent Variable: ROE
Method: Least Squares
Date: 06/05/26 Time: 08:36
Sample: 2015 2024
Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LFSC	1.093910	0.186830	5.855095	0.0004
C	2.977120	1.936515	1.537359	0.1628
R-squared	0.810795	Mean dependent var	13.46600	
Adjusted R-squared	0.787144	S.D. dependent var	5.041164	
S.E. of regression	2.325807	Akaike info criterion	4.702868	
Sum squared resid	43.27502	Schwarz criterion	4.763385	
Log likelihood	-21.51434	Hannan-Quinn criter.	4.636481	
F-statistic	34.28213	Durbin-Watson stat	2.015954	
Prob(F-statistic)	0.000381			

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

تُظهر مخرجات الجدول نتائج ممتازة وعالية المعنوية لصيغة السلم المبتكرة؛ حيث سجلت القيمة الاحتمالية لمعامل الانحدار مستوى دلالة مرتفع جداً بلغ (0.0004)، وهي قيمة أقل بكثير من 0.01 و 0.05 مما يجعلها دالة إحصائياً عند مستوى 5% و 1% . وحقق هذا النموذج أعلى قوة تفسيرية؛ حيث يفسر السلم بمفرده ما نسبته (81.07%) من التغيرات الإيجابية الحاصلة في العائد على حقوق الملكية .

المطلب الثالث: تحليل النتائج وتفسيرها

بعد التأكد من سلامة القياسية للنماذج وخلوها من المشاكل التشخيصية الكلاسيكية، نأتي في هذا العنصر لتقدير وتحليل أثر الابتكار المالي الإسلامي بمصرف السلام الجزائري على الأداء المالي مقاساً بالعائد على حقوق الملكية ROE، وذلك بصيغته المركبة (مجتمعة) ثم بصيغته الفرعية (منفردة) للفترة (2015-2024).

الفرع الأول: مناقشة النتائج واختبار الفرضيات

بناءً على النتائج القياسية المتوصل إليها في هذه الدراسة، نقوم في هذا الجزء بمناقشة واختبار فرضيات الدراسة لتحديد مدى تأثير متغيرات الابتكار التمويلي (مجتمعة ومنفردة) على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري المقاس بمعدل العائد على حقوق الملكية (ROE) خلال الفترة (2015-2024)، وذلك بالاعتماد على نتائج جداول التقدير.

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية:

تنص الفرضية الرئيسية بوجود أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشر الابتكار المالي المركب المتمثل في صيغ التمويل الإسلامي مجتمعة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بمعدل العائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

من خلال نتائج تقدير نموذج المؤشر المركب (LTOTAL)، تبين أن القيمة الاحتمالية بلغت (0.0310)، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أنه يوجد أثر معنوي لمؤشر الابتكار المالي المركب المتمثل في صيغ التمويل الإسلامي مجتمعة على الأداء المالي لمصرف السلام، وهذا ما يؤدي إلى إثبات صحة الفرضية الرئيسية.

ثانياً: اختبار الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمرابحة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

من خلال نتائج التقدير بلغت القيمة الاحتمالية لمتغير المراجعة (0.0963)، وهي أكبر من 0.05، مما يعني أنه لا يوجد أثر معنوي لصيغة المراجعة على الأداء المالي لمصرف السلام، وهذا ما يؤدي إلى نفي صحة الفرضية الجزئية الأولى.

الفرضية الجزئية الثانية :

تنص الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالمشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

من خلال نتائج التقدير بلغت القيمة الاحتمالية لمتغير المشاركة (0.0269)، وهي أقل من 0.05، مما يعني أنه يوجد أثر ذو معنوي موجب لصيغة المشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام، وهذا ما يؤدي إلى إثبات صحة الفرضية الجزئية الثانية.

الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالإجارة على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

من خلال نتائج التقدير بلغت القيمة الاحتمالية لمتغير الإجارة (0.0313)، وهي أقل من 0.05، مما يعني أنه يوجد أثر معنوي موجب لصيغة الإجارة على الأداء المالي لمصرف السلام، وهذا ما يؤدي إلى إثبات صحة الفرضية الجزئية الثالثة.

الفرضية الجزئية الرابعة:

تنص الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي عبر صيغة التمويل بالسلم على الأداء المالي لمصرف السلام المقاس بالعائد على الأموال الخاصة خلال الفترة 2015 – 2024.

من خلال نتائج التقدير بلغت القيمة الاحتمالية لمتغير السلم (0.0004)، وهي أقل بكثير من 0.05، مما يعني أنه يوجد أثر معنوي موجب لصيغة السلم على الأداء المالي لمصرف السلام، وهذا ما يؤدي إلى إثبات صحة الفرضية الجزئية الرابعة.

الفرع الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها

يمكن تلخيص مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضيات في النقاط التحليلية الآتية:

أولاً: تفسير الأثر الإيجابي غير المعنوي لصيغة المراجعة

رغم هيمنة صيغة المراجعة على الهيكل التمويلي لمصرف السلام الجزائري (تجاوزت 206 مليار دج سنة 2024)، إلا أن أثرها على العائد على حقوق الملكية لم يثبت إحصائياً. ويمكن تفسير ذلك بكون هذه الصيغة قد بلغت مرحلة النضج ضمن المحفظة التمويلية، بحيث لم يعد التوسع الكمي فيها يترجم بالضرورة إلى تحسن معنوي في العائد على حقوق الملكية، إضافة إلى أن هامش الربح الثابت والمحدود المرتبط بعقود المراجعة يجعل حساسيته لتقلبات الأداء المالي أضعف مقارنة بالصيغ الأخرى.

ثانياً: تفسير الأثر الإيجابي والمعنوي لصيغة المشاركة

يعكس الأثر المعنوي الموجب لصيغة المشاركة نجاح المصرف في تفعيل هذه الصيغة التشاركية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، مما يعزز من كفاءة توظيف الأموال وربطها المباشر بالنشاط الاقتصادي الحقيقي، وهو ما ينعكس إيجاباً على ربحية أموال المساهمين.

ثالثاً: تفسير الأثر الإيجابي والمعنوي لصيغة الإجارة

يرجع الأثر الإيجابي والمعنوي لصيغة الإجارة إلى قدرتها على توفير تدفقات نقدية وإيرادات تأجيلية دورية ومستقرة للمصرف، مع احتفاظ المصرف بملكية الأصل المؤجر طيلة فترة العقد، مما يقلل من مخاطر عدم السداد و ينعكس إيجاباً على كفاءة الأداء المالي.

رابعاً: تفسير الأثر الإيجابي والمعنوي لصيغة السلم

سجلت صيغة السلم أقوى أثر معنوي على الأداء المالي (تفسر لوحدها 81.07% من التغيرات في العائد على حقوق الملكية)، وهو ما يعكس فعالية توظيف هذه الصيغة في تمويل الأنشطة الإنتاجية والزراعية مع تحصيل الثمن مقدماً، مما يقلل من مخاطر السيولة ويعزز من مردودية المصرف.

خلاصة الفصل :

شكّل هذا الفصل الركيزة التطبيقية والقياسية الأساسية للدراسة، حيث تمحور حول قياس وتحليل أثر الابتكار المالي الإسلامي ممثلاً في صيغه التمويلية (المراجعة، المشاركة، الإجارة، والسلم) كمتغيرات مستقلة على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري المقاس بمعدل العائد على حقوق الملكية (ROE) كمتغير تابع، خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى 2024.

اعتمدت الدراسة التطبيقية على نماذج الانحدار الخطي البسيط، حيث تم تقدير نموذج لأثر المؤشر المركب للابتكار المالي، ونماذج فردية لكل صيغة تمويلية على حدة، مع إخضاع جميع النماذج لمجموعة من الاختبارات التشخيصية (التوزيع الطبيعي، الارتباط الذاتي، تجانس التباين، والازدواج الخطي المتعدد) للتأكد من سلامتها الإحصائية.

وخلص هذا الفصل إلى قبول الفرضية الرئيسية ووجود أثر معنوي لصيغ التمويل الإسلامي مجتمعة على الأداء المالي، مع تباين واضح على مستوى الصيغ الفردية: حيث ثبت أثر معنوي موجب لصيغ المشاركة والإجارة والسلم، في حين لم يثبت وجود أثر معنوي لصيغة المراجعة رغم هيمنتها الكمية على المحفظة التمويلية للمصرف.

خاتمة

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي، أصبح الابتكار المالي أحد أهم الآليات التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية لتعزيز قدرتها التنافسية وتحسين أدائها المالي، مع المحافظة على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لبحث أثر الابتكار المالي من خلال صيغ التمويل الإسلامي المتمثلة في المراجعة والمشاركة والإجارة والسلم على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى 2024، بالاعتماد على معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) كمؤشر للأداء المالي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري، أسلوب دراسة حالة في الجانب التطبيقي، من خلال تحليل البيانات المالية لمصرف السلام الجزائر واستخدام نماذج الانحدار الخطي البسيط لاختبار العلاقة بين صيغ التمويل الإسلامي والأداء المالي للمصرف. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

نتائج الدراسة واختبار الفرضيات

- 1- أظهرت نتائج الدراسة أن صيغ التمويل الإسلامي تشكل أحد العوامل المفسرة للتغيرات في معدل العائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة .
- 2- بينت الدراسة أن تنوع المحفظة التمويلية بين مختلف الصيغ الإسلامية يساهم في تحسين كفاءة توظيف الموارد المالية للمصرف .
- 3- بينت النتائج أن الاعتماد المكثف على صيغة المراجعة، رغم هيمنتها الكمية على المحفظة التمويلية، لم يترجم إلى أثر معنوي إحصائياً على الأداء المالي، ما يستدعي إعادة النظر في آلية توظيفها مقارنة بالصيغ الأخرى الأكثر فعالية إحصائياً (المشاركة، الإجارة، السلم).
- 4- أظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين التوسع في استخدام المنتجات المالية الإسلامية وتحسن مؤشرات الأداء المالي للمصرف .
- 5- أكدت النتائج أن الابتكار المالي الإسلامي يمثل أداة فعالة لدعم القدرة التنافسية لمصرف السلام الجزائر وتحقيق نمو مالي مستدام .
- 6- بينت الدراسة أن تطوير الصيغ التمويلية المبتكرة يمكن أن يساهم في زيادة مساهمة البنوك الإسلامية في تمويل النشاط الاقتصادي الحقيقي .
- 7- أوضحت النتائج أن تعزيز الابتكار المالي داخل المصارف الإسلامية يساعد على تحقيق التوازن بين الربحية والالتزام بالضوابط الشرعية.

وبناءً على الدراسة التطبيقية، تم التوصل إلى النتائج التالية فيما يخص اختبار فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الرئيسية:** ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي (صيغ التمويل الإسلامي مجتمعة) على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر عند مستوى معنوية 0.5 % (Prob=0.0310).
- **الفرضية الجزئية الأولى:** لم يثبت وجود أثر ذي دلالة إحصائية لصيغة المراجعة على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر عند مستوى معنوية 0.05 (Prob=0.0963) .

- **الفرضية الجزئية الثانية:** ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية موجب لصيغة المشاركة على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر عند مستوى معنوية 0.05 ($\text{Prob}=0.0269$).
- **الفرضية الجزئية الثالثة:** ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية موجب لصيغة الإجارة على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر عند مستوى معنوية 0.05 ($\text{Prob}=0.0313$).
- **الفرضية الجزئية الرابعة:** ثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية موجب لصيغة السلم على الأداء المالي لمصرف السلام الجزائر عند مستوى معنوية 0.05 ($\text{Prob}=0.0004$).

ثانياً: أهم التوصيات

- في ضوء النتائج المتوصل إليها، نقترح مجموعة من التوصيات العملية الرامية إلى تعزيز الأداء المالي للمصارف الإسلامية في الجزائر:
1. **التوسع في هندسة صيغة السلم:** ضرورة تفعيل وتطوير منتجات التمويل بصيغة السلم (مثل السلم الموازي) في قطاعات حيوية أخرى كالزراعة والصناعات التحويلية، نظراً لقدرته القياسية العالية المبرهنة في الدراسة على تعظيم الربحية.
 2. **التحول نحو الاستثمار بالمشاركة:** العمل على زيادة حصة التمويل بالمشاركة والتقليل نسبياً من السيطرة التقليدية للمرابحة، مما يسهم في تحقيق المقاصد التنموية للهندسة المالية الإسلامية وتحسين العائد الاستثماري طويل الأجل.
 3. **تطوير وعصرنة صيغ الإجارة:** إعادة هندسة منتجات الإجارة (كالإجارة المنتهية بالتملك أو إجارة الخدمات) وربطها بالتكنولوجيات الرقمية لرفع كفاءتها التفسيرية والتشغيلية في السوق المصرفي.
 4. **الاستثمار في البحث والتطوير:** إنشاء وحدات متخصصة في الهندسة المالية داخل المصارف الإسلامية الجزائرية، تُعنى بابتكار وتصميم خدمات رقمية وصيغ تمويلية مرنة تتوافق مع الضوابط الشرعية وتواكب متطلبات السوق.

ثالثاً: آفاق الدراسة المستقبلية

فتحاً للمجال أمام الباحثين اللاحقين لاستكمال ما بدأته في هذه المذكرة، نقترح الآفاق والخطوط البحثية التالية:

- دراسة أثر الابتكار المالي الإسلامي على التميز التنافسي للمصارف الإسلامية مقارنة بالبنوك التقليدية في الجزائر.
- دراسة أثر الهندسة المالية الإسلامية على إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية (دراسة مقارنة بين عدة بنوك).
- أثر تبني التكنولوجيا المالية (FinTech) على الكفاءة التشغيلية والربحية في النوافذ الإسلامية للبنوك العمومية الجزائرية.
- قياس أثر الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي على تنشيط قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.
- دراسة محددات ربحية المصارف الإسلامية في ظل البيئة التشريعية والقانونية الجديدة للنقد المصرفية بالجزائر.

المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2005 .
2. أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية (دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية)، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، جامعة سطيف، الجزائر، 2011-2012 .
3. حموي، رميساء، وبوطواط، آمنة، دور الابتكار المالي في تحسين الأداء المالي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك قطر الإسلامي للفترة (2016-2020)، مذكرة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله، الجزائر، 2022 .
4. عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، 2008 .
5. عبد الكريم أحمد موسى قندوز، "الهندسة المالية الإسلامية: مقارنة الفك والتركيب"، مجلة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، المجلد 30، العدد 4، 2017 .
6. خلدون زينب، "الابتكار المالي في التمويل الإسلامي وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية"، مداخله مقدمة إلى الملتقى العلمي الوطني حول النظام المالي وإشكالية تمويل الاقتصاديات النامية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2019 .
7. سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية: نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية، الكويت/دمشق، 2004 .
8. سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية: مبادئ التوجيه والتصميم، دار التدمرية، الرياض، 2010 .
9. عقبة، عبد اللاوي، وآسية، قروي، صيغ التمويل الإسلامي وأثرها على توليد الأرباح في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك قطر الإسلامي (QIB) للفترة (2006-2014)، مذكرة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر. 2015.
10. كماسي فاطمة الزهراء، بن شنة فاطمة، أثر التمويل الإسلامي بصيغتي المراجعة والمشاركة على الأداء المالي للبنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك دبي الإسلامي (2006-2024)، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 12، العدد 02، 2025، ص 391-415.
11. محمد العقول، "المعوقات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية"، ضمن الأوراق العلمية للمؤتمر الدولي: صيغ مبتكرة للتمويل المصرفي الإسلامي، منشورات جامعة آل البيت، الأردن، 2011 .

12. محمد علي القري، الابتكار المالي وضوابطه الشرعية، بحث مقدم إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة، الشارقة، 2009 .
13. مختار بونقاب، "دور الهندسة المالية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي: دراسة حالة بنك البركة الجزائري"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 05، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2016 .
14. منذر قحف، النصوص الاقتصادية من الكتاب والسنة، سلسلة أبحاث مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية .
15. مروان عبد القادر، بوسعيد محمد كريم، سنجاق الدين نور الدين. (2025). المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية: دراسة حالة مصرف السلام الجزائري. مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

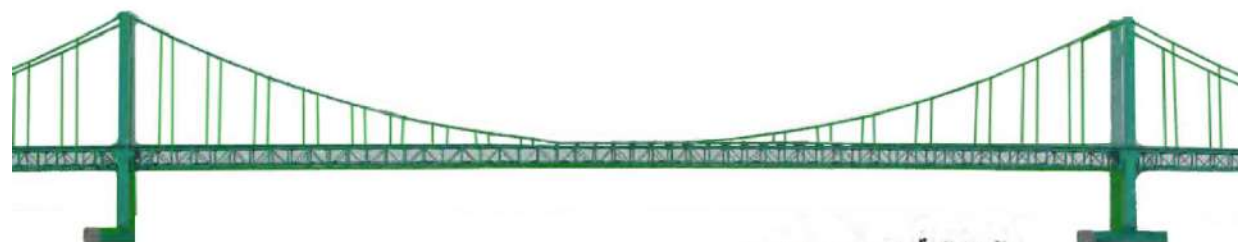
1. Arner, Douglas W., Barberis, Janos Nathan & Buckley, Ross P., "The Evolution of Fintech: A New Post-Crisis Paradigm?", Journal of International Banking Law and Regulation, Vol. 30, No. 4, 2015.
2. Batiz-Lazo, Bernardo, "Emergence and Evolution of Proprietary ATM Networks in the UK, 1967-2000", Business History, Vol. 51, No. 1, 2009.
3. Bordo, Michael David, A Brief History of Central Banks, Federal Reserve Bank of Cleveland, 2007.
4. Belghanami, N. W., & Baala, T, La performance des entreprises conventionnelles et celle islamique et ses aspects , Revue Afak des Sciences de Gestion et d'Économie, 2(3), 305–319. Université Mohamed Boudiaf de M'Sila, 2018.
5. Davies, Glyn, A History of Money: From Ancient Times to the Present Day, 4th Edition, University of Wales Press, 2016.
6. Fohlin, Caroline, A Brief History of Investment Banking from Medieval Times to the Present, SSRN Electronic Journal, 2014.
7. Frost, J. et al., Faster Digital Payments: Global and Regional Perspectives, BIS Papers No. 152, Bank for International Settlements, 2024.
8. Fellouh, Khadidja, & Ghachi, Amel, L'impact de la croissance de l'industrie de la finance islamique sur la performance de la banque : Cas de la BEA. Mémoire de Master en Sciences Financières et Comptabilité, Option : Monnaie, Finance et Banque, École Supérieure de Commerce (ESC Alger), Algérie, 2025 .
9. Gentle, Paul F., "Cocoa as an Early Form of Money in the Economic Sense", Socio Economic Challenges, Vol. 5, No. 4, 2021.

10. Kuran, Timur, "Islam and Economic Performance: Historical and Contemporary Links", Journal of Economic Literature, Vol. 56, 2018.
11. Lerner, Josh et al., Financial Innovation in the 21st Century: Evidence from U.S. Patents, NBER Working Paper No. 28980, 2023.
12. Mishkin, Frederic S. & Eakins, Stanley G., Financial Markets and Institutions, 9th Edition, Pearson, Boston, 2018.
13. NADIR, S., & EL ARIF, F. Z, Développement de la finance islamique comme modèle financier éthique et durable : Une revue de littérature systématique. International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics, 6(11), 2025, pp740-764. <https://doi.org/10.5281/zenodo.17507202>,
14. Weatherford, Jack, The History of Money, Crown Business, New York, 1997.

الملاحق

الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

الأصول	الإيضاح	2019	2018
1 الصندوق، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية	1.2	27 584 242	27 980 262
2 أصول مالية مملوكة لغرض التعامل			
3 أصول مالية جاهزة للبيع			
4 تمويل الهيئات المالية	2.2	515 459	276 872
5 تمويل الزبائن	3.2	95 582 580	75 339 606
6 أصول مالية مملوكة إلى غاية الاستحقاق			
7 الضرائب الجارية أصول	4.2	40 968	31 254
8 الضرائب المؤجلة أصول	5.2	76 542	123 897
9 أصول أخرى	6.2	1 008 461	1 185 225
10 حسابات التسوية	7.2	512 999	394 440
11 المساهمات في الفروع، المؤسسات المشتركة أو الكيانات المشاركة	8.2	12 000	12 000
12 العقارات الموظفة	9.2	714 078	739 902
13 الأصول الثابتة المادية	10.2	4 747 742	3 939 365
14 الأصول الثابتة غير المادية	11.2	223 896	86 236
15 فارق الحيازة			
مجموع الأصول		131 018 967	110 109 059



الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

الخصوم	الإيضاح	2019	2018
1 البنك المركزي			
2 ودائع الهيئات المالية	12.2	116 778	53 031
3 ودائع الزبائن	13.2	84 671 904	70 615 294
4 سندات الاستثمار	14.2	19 119 923	14 816 207
5 الضرائب الجارية- خصوم	15.2	686 076	746 507
6 الضرائب المؤجلة- خصوم			
7 خصوم أخرى	16.2	2 527 178	1 817 870
8 حسابات التسوية	17.2	3 207 078	3 501 519
9 مؤونات لتغطية المخاطر و الأعباء	18.2	354 911	308 180
10 إعانات التجهيز-إعانات أخرى للاستثمارات			
11 أموال لتغطية المخاطر المصرفية العامة	19.2	1 322 918	945 502
12 ديون تابعة			
13 رأس المال	20.2	15 000 000	10 000 000
14 علاوات مرتبطة برأس المال			
15 احتياطات	21.2	904 791	4 820 009
16 فارق التقييم			
17 فارق إعادة التقييم			
18 ترحيل من جديد (+/-)	22.2	-900 000	66 925
19 نتيجة السنة المالية (+/-)		4 007 410	2 418 015
مجموع الخصوم		131 018 967	110 109 059

خارج الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

الالتزامات	الإيضاح	2019	2018
أ التزامات ممنوحة			
1 التزامات التمويل لصالح الهيئات المالية	1.3	9 800	
2 التزامات التمويل لصالح الزبائن	2.3	32 650 526	25 691 174
3 التزامات ضمان بأمر من الهيئات المالية			
4 التزامات ضمان بأمر من الزبائن	3.3	7 733 028	6 652 933
5 التزامات أخرى ممنوحة			
ب التزامات محصل عليها			
6 التزامات التمويل المحصل عليها من الهيئات المالية			
7 التزامات الضمان المحصل عليها من الهيئات المالية	4.3	4 667 183	4 074 746
8 التزامات أخرى محصل عليها	5.3	105 803 261	49 851 715

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

2023	2024	الإيضاح	الأصول
100 431 799	99 946 632	1.2	1 الصندوق، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية
			2 أصول مالية مملوكة لغرض التعامل
			3 أصول مالية جاهزة للبيع
1 633 608	2 210 384	2.2	4 سلفيات وحقوق على الهيئات المالية
220 787 027	273 413 937	3.2	5 سلفيات وحقوق على الزبائن
			6 أصول مالية مملوكة إلى غاية الإستحقاق
58 609	78 892	4.2	7 الضرائب الجارية-أصول
213 696	258 157	5.2	8 الضرائب المؤجلة-أصول
1 563 206	3 486 897	6.2	9 أصول أخرى
865 715	914 874	7.2	10 حسابات التسوية
12 000	22 000	8.2	11 المساهمات في الفروع، المؤسسات المشتركة أو الكيانات المشاركة
5 371 574	5 768 234	9.2	12 العقارات الموظفة
2 629 672	2 931 779	10.2	13 الأصول الثابتة المادية
319 298	364 220	11.2	14 الأصول الثابتة غير المادية
			15 فارق الحيازة
333 886 204	389 396 006		مجموع الأصول

البيانات المالية 2024

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

الخصوم	الإيضاح	2024	2023
1 البنك المركزي			
2 ديون تجاه الهيئات المالية	12.2	255 139	45 045
3 ديون تجاه الزبائن	13.2	261 161 935	209 132 192
4 ديون ممثلة بورصة مالية	14.2	73 191 455	71 635 681
5 الضرائب الجارية - خصوم	15.2	858 875	1 288 351
6 الضرائب المؤجلة - خصوم			
7 خصوم أخرى	16.2	4 165 232	10 981 683
8 حسابات التسوية	17.2	6 827 872	4 901 638
9 مؤونات لتغطية المخاطر و الأعباء	18.2	300 705	218 521
10 إعانات التجهيز - إعانات أخرى للاستثمارات			
11 أموال لتغطية المخاطر المصرفية العامة	19.2	3 055 846	2 594 834
12 ديون تابعة			
13 رأس المال		20 000 000	20 000 000
14 علاوات مرتبطة برأس المال			
15 احتياطات	20.2	12 906 584	7 254 062
16 فارق التقييم			
17 فارق إعادة التقييم			
18 ترحيل من جديد (-/+)			
19 نتيجة السنة المالية (-/+)		6 672 363	5 834 197
مجموع الخصوم		389 396 006	333 886 204

إيضاحات حول البيانات المالية 2024

الإيضاح 2 : معلومات حول الميزانية

1.2 الصندوق ، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية :

الوحدة: ألف دج

%	التغير	2023 12 31	2024 12 31
-0,5%	485 167	100 431 799	99 946 632

يمثل رصيد هذا البند نسبة 26% من مجموع الميزانية وهو يحتوي على العناصر النقدية وشبه النقدية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الوحدة: ألف دج

البنود	2024	2023	نسبة التغير
البنك المركزي	87 528 134	88 334 720	-1%
الصناديق (نقدا)	10 561 993	9 994 511	6%
الخزينة العمومية و الصكوك البريدية	1 856 505	2 102 568	-12%
المجموع	99 946 632	100 431 799	-0,5%

2.2 سلفيات وحقوق على الهيئات المالية :

الوحدة: ألف دج

%	التغير	2023 12 31	2024 12 31
35%	576 776	1 633 608	2 210 384

يتضمن هذا البند التمويل الاجاري الممنوح لمؤسسة مالية ومستحقات على الخزينة العمومية في إطار التمويلات المدعمة.

3.2 سلفيات وحقوق على الزبائن :

الوحدة: ألف دج

%	التغير	2023 12 31	2024 12 31
24%	52 626 910	220 787 027	273 413 937

يمثل رصيد هذا البند 70% من مجموع ميزانية المصرف كما في 31 ديسمبر 2024.

البيانات المالية 2022

الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

الأصول	الإيضاح	2022	2021
1 الصندوق، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية	1.2	74 638 050	75 916 435
2 أصول مالية مملوكة لغرض التعامل			
3 أصول مالية جاهزة للبيع			
4 سلفيات وحقوق على الهيئات المالية	2.2	3 911 553	632 808
5 سلفيات وحقوق على الزبائن	3.2	174 534 597	153 615 910
6 أصول مالية مملوكة إلى غاية الإستحقاق			
7 الضرائب الجارية-أصول	4.2	40 043	47 727
8 الضرائب المؤجلة-أصول	5.2	42 405	52 851
9 أصول أخرى	6.2	487 121	42 342
10 حسابات التسوية	7.2	881 205	474 476
11 المساهمات في الفروع، المؤسسات المشتركة أو الكيانات المشاركة	8.2	12 000	12 000
12 العقارات الموظفة	9.2	1 373 178	1 420 913
13 الأصول الثابتة المادية	10.2	5 552 310	5 320 892
14 الأصول الثابتة غير المادية	11.2	220 876	267 996
15 فارق الحياة			
مجموع الأصول		261 693 338	237 804 350

الميزانية بآلاف الدينار الجزائري

2021	2022	الإيضاح	الخصوم
			1 البنك المركزي
45 943	74 504	12.2	2 ديون تجاه الهيئات المالية
150 762 167	154 117 422	13.2	3 ديون تجاه الزبائن
47 661 066	62 585 556	14.2	4 ديون ممثلة بورقة مالية
412 369	766 590	15.2	5 الضرائب الجارية - خصوم
			6 الضرائب المؤجلة - خصوم
5 120 053	9 534 940	16.2	7 خصوم أخرى
4 107 894	4 650 378	17.2	8 حسابات التسوية
444 888	514 730	18.2	9 مؤونات لتغطية المخاطر و الأعباء
			10 إعانات التجهيز - إعانات أخرى للإستثمارات
1 986 519	2 136 675	19.2	11 أموال لتغطية المخاطر المصرفية العامة
			12 ديون تابعة
20 000 000	20 000 000	20.2	13 رأس المال
			14 علاوات مرتبطة برأس المال
3 874 230	2 920 035	21.2	15 احتياطات
			16 فارق التقييم
			17 فارق إعادة التقييم
			18 ترحيل من جديد (+/-)
3 389 221	4 392 508		19 نتيجة السنة المالية (+/-)
237 804 350	261 693 338		مجموع الخصوم

إيضاحات حول البيانات المالية 2022

الإيضاح 2 : معلومات حول الميزانية

الأصول :

1.2 الصندوق ، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية :

الوحدة: الألف دج

	التغير	2021 12 31	2022 12 31
%			
-2%	-1 278 385	75 916 435	74 638 050

يمثل رصيد هذا البند نسبة 29% من مجموع الميزانية وهو يحتوي على العناصر النقدية وشبه النقدية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الوحدة: الألف دج

البند	2022	2021	نسبة التغير
البنك المركزي	63 796 216	67 695 853	-6%
الصناديق (نقدا)	8 055 887	5 075 371	59%
الخزينة العمومية و الصكوك البريدية	2 785 947	3 145 211	-11%
المجموع	74 638 050	75 916 435	-2%

2.2 سلفيات وحقوق على الهيئات المالية :

الوحدة: الألف دج

	التغير	2021 12 31	2022 12 31
%			
518%	3 278 745	632 808	3 911 553

يعود ارتفاع رصيد هذا البند مقارنة بنهاية سنة 2021 إلى رصيد حسابات المراسلين الأجانب نظرا للتحويلات الخارجية قيد التنفيذ عند تاريخ الاقفال.

3.2 سلفيات وحقوق على الزبائن :

الوحدة: الألف دج

	التغير	2021 12 31	2022 12 31
%			
14%	20 918 687	153 615 910	174 534 597

يمثل رصيد هذا البند 67% من مجموع ميزانية المصرف كما في 31 ديسمبر 2022 وقد سجل نموا نسبته 14% مقارنة بسنة 2021.

تتضمن الجداول التالية تحليل هذا البند وفق أشكال التمويل والمتعامل الاقتصادي، أجل الاستحقاق المتبقي، التوزيع الجغرافي، وكذا وفق جودة المحفظة:

البيانات المالية 2020

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

2019	2020	الإيضاح	الأصول
27 584 242	53 600 804	1.2	1 الصندوق، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية
			2 أصول مالية مملوكة لغرض التعامل
			3 أصول مالية جاهزة للبيع
515 459	259 466	2.2	4 تمويل الهيئات المالية
95 582 580	101 771 998	3.2	5 تمويل الزبائن
			6 أصول مالية مملوكة إلى غاية الإستحقاق
40 968	202 282	4.2	7 الضرائب الجارية-أصول
76 542	92 713	5.2	8 الضرائب المؤجلة-أصول
1 008 461	19 932	6.2	9 أصول أخرى
512 999	533 823	7.2	10 حسابات التسوية
12 000	12 000	8.2	11 المساهمات في الفروع، المؤسسات المشتركة أو الكيانات المشاركة
714 078	1 069 994	9.2	12 العقارات الموظفة
4 747 742	4 787 914	10.2	13 الأصول الثابتة المادية
223 896	274 850	11.2	14 الأصول الثابتة غير المادية
			15 فارق الحياة
131 018 967	162 625 776		مجموع الأصول

البيانات المالية 2020

الميزانية بالآلاف الدينار الجزائري

الخصوم	الإيضاح	2020	2019
1 البنك المركزي			
2 ودائع الهيئات المالية	12.2	69 462	116 778
3 ودائع الزبائن	13.2	110 488 355	84 671 904
4 سندات الاستثمار	14.2	22 759 613	19 119 923
5 الضرائب الجارية- خصوم	15.2	191 328	686 076
6 الضرائب المؤجلة- خصوم			
7 خصوم أخرى	16.2	5 645 762	2 527 178
8 حسابات التسوية	17.2	2 733 972	3 207 078
9 مؤونات لتغطية المخاطر و الأعباء	18.2	317 626	354 911
10 إعانات التجهيز-إعانات أخرى للاستثمارات			
11 أموال لتغطية المخاطر المصرفية العامة	19.2	1 519 418	1 322 918
12 ديون تابعة			
13 رأس المال	20.2	15 000 000	15 000 000
14 علاوات مرتبطة برأس المال			
15 احتياطات	21.2	1 331 052	904 791
16 فارق التقييم			
17 فارق إعادة التقييم			
18 ثرحيل من جديد (-/+)	22.2	-500 000	-900 000
19 نتيجة السنة المالية (-/+)		3 069 188	4 007 410
مجموع الخصوم		162 625 776	131 018 967

2019	2020	الإيضاح
7 592 667	7 668 998	1.4 + أرباح من التمويل
1 064 986	1 358 344	2.4 نصيب المودعين في الأرباح
2 826 854	1 463 478	3 + عمولات (نواتج)
217 008	99 652	4 - عمولات (أعباء)
		5 +/- أرباح أو خسائر صافية على الأصول المالية المملوكة لغرض التعامل
		6 +/- أرباح أو خسائر صافية على الأصول المالية المتاحة للبيع
89 386	26 629	7 + نواتج النشاطات الأخرى
		8 - أعباء النشاطات الأخرى
9 226 913	7 701 109	9 الناتج البنكي
2 628 798	2 372 872	10 - أعباء إستغلال عامة
312 367	395 015	11 - مخصصات للإهتلاكات و خسائر القيمة على الأصول الثابتة المادية و غير المادية
6 285 748	4 933 222	12 الناتج الإجمالي للإستغلال
1 167 153	1 122 593	13 - مخصصات المؤونات، و خسائر القيمة و المستحقات غير القابلة للإسترداد
228 080	339 722	14 + إسترجاعات المؤونات، خسائر القيمة و إسترداد على الحسابات الدائنة المهتلفة
5 346 675	4 150 351	15 ناتج الإستغلال
11 031	5	16 +/- أرباح أو خسائر صافية على أصول مالية أخرى
93 717	3 781	17 + العناصر غير العادية (نواتج)
		18 - العناصر غير العادية (أعباء)
5 451 423	4 154 137	19 ناتج قبل الضريبة
1 444 013	1 084 949	20 - ضرائب على النتائج و ما يماثلها
4 007 410	3 069 188	21 الناتج الصافي للسنة المالية *

* بما فيه أرباح مجنبة بمبلغ 26 011 ألف دينار جزائري

الأصول :

1.2 الصندوق ، البنك المركزي، الخزينة العمومية، مركز الصكوك البريدية :

الوحدة: آلاف دج

%	التغير	2019 12 31	2020 12 31
%94	26 016 562	27 584 242	53 600 804

يمثل رصيد هذا البند نسبة 33% من مجموع ميزانية سنة 2020 وهو يحتوي على العناصر النقدية وشبه النقدية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الوحدة: آلاف دج

البند	2020	2019	نسبة التغير
البنك المركزي	48 391 010	20 059 754	%141
الصناديق (نقدا)	4 279 693	5 983 201	%28-
الخزينة العمومية و الصكوك البريدية	930 101	1 541 287	%39-
المجموع	53 600 804	27 584 242	%94

2.2 تمويل الهيئات المالية :

الوحدة: آلاف دج

%	التغير	2019 12 31	2020 12 31
%50-	-255 993	5 15 459	259 466

يعود إنخفاض رصيد هذا البند مقارنة بسنة 2019 إلى سداد أقساط التمويل الممنوح لصا مؤسسة مالية.

3.2 تمويل الزبائن :

الوحدة: آلاف دج

%	التغير	2019 12 31	2020 12 31
%6	6 189 418	95 582 580	101 771 998

يمثل رصيد هذا البند 63% من مجموع ميزانية المصرف لسنة 2020 وقد سجل نموا نسبته 5 مقارنة بسنة 2019.

تتضمن الجداول التالية تحليل هذا البند وفق أشكال التمويل والمتعامل الاقتصادي، أج الاستحقاق المتبقي، التوزيع الجغرافي، وكذا وفق جودة المحفظة:

الصفحة	الفهرس
I-II	الإهداء
III	شكر وتقدير
I V	ملخص
V	قائمة المحتويات
VIII	قائمة الجداول
IX	قائمة الأشكال
أ-د	مقدمة
أ	الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للابتكار المالي الإسلامي والأداء المالي
2	تمهيد
3	المبحث الأول: الأدبيات النظرية للابتكار المالي
3	المطلب الأول: ماهية الابتكار المالي
3	الفرع الأول: التطور التاريخي للابتكار المالي
6	الفرع الثاني: ماهية الابتكار المالي
6	أولاً: مفهوم الابتكار المالي
7	ثانياً : تعريف الابتكار المالي الإسلامي
8	ثالثاً: نظريات الابتكار المالي:
9	المطلب الثاني : خصائص وضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية.

9	الفرع الأول: خصائص الابتكار المالي الإسلامي
10	الفرع الثاني: ضوابط وصيغ الابتكار المالي الإسلامي
12	المطلب الثالث: أهمية الابتكار المالي
13	الفرع الأول: الأهمية العلمية للابتكار المالي
14	الفرع الثاني: الأهمية الاقتصادية للابتكار المالي
16	المطلب الرابع: مبادئ ومناهج الابتكار المالي الإسلامي
16	الفرع الأول: مبادئ الابتكار المالي الإسلامي
17	الفرع الثاني: مناهج الابتكار المالي الإسلامي
17	الفرع الثالث: حاجة البنوك الإسلامية للابتكار المالي الإسلامي
18	المبحث الثاني: الأدبيات النظرية للأداء المالي للبنوك الإسلامية وعلاقته بالابتكار المالي
18	المطلب الأول: ماهية الأداء المالي
19	المطلب الثاني: أهمية وأهداف تقييم الأداء المالي
19	الفرع الأول: أهمية تقييم الأداء المالي
20	الفرع الثاني: أهداف الأداء المالي
20	المطلب الثالث: مؤشرات قياس الأداء المالي
20	الفرع الأول: معدل العائد على إجمالي الأصول (ROA)
21	الفرع الثاني: معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)
21	الفرع الثالث: معدل هامش الربح (PM)

21	الفرع الرابع: ربحية السهم (EPS)
22	الفرع الخامس: هامش صافي الفوائد (NIM)
22	الفرع السادس: القيمة الاقتصادية المضافة (EVA)
22	الفرع السابع: القيمة السوقية المضافة (MVA)
23	المطلب الرابع: أثر الابتكار على الأداء والعوامل المؤثرة في العلاقة بينهما
23	الفرع الأول: الابتكار وأثره على الأداء
23	الفرع الثاني: العوامل المؤثرة في العلاقة بين الابتكار والأداء
24	الفرع الثالث: علاقة الابتكار بالأداء المالي
24	المبحث الثالث: الأدبيات التطبيقية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي للبنوك
24	المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة.
25	الفرع الأول: الدراسات باللغة العربية
26	الفرع الثاني: الدراسات باللغة الاجنبية
27	المطلب الثاني: مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة
27	الفرع الأول: من حيث المجال الموضوعي
27	الفرع الثاني: من حيث المجال الزمني
27	الفرع الثالث: من حيث المجال المكاني
27	الفرع الرابع: من حيث المتغيرات المستخدمة
28	الفرع الخامس: الفجوة البحثية
28	الفرع السادس: من حيث الأدوات الإحصائية

29	خلاصة الفصل
30	الفصل الثاني الدراسة الميدانية لأثر الابتكار المالي على الأداء المالي في مصرف السلام الجزائري فترة 2024-2015
31	تمهيد
32	المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة
32	المطلب الأول: تقديم بنك محل الدراسة
32	الفرع الأول: التعريف ببنك السلام الجزائري
34	الفرع الثاني: متغيرات الدراسة
35	الفرع الثالث: فرضيات الدراسة
35	المطلب الثاني: أدوات الدراسة
36	الفرع الأول: مصادر دراسة
36	الفرع الثاني حدود الدراسة
36	الفرع الثالث: البرامج الإحصائية المستخدمة
37	الفرع الرابع: النموذج القياسي وأدوات الدراسة
38	المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة، تحليلها وتفسيرها
38	المطلب الأول: عرض مؤشرات الدراسة التطبيقية
38	الفرع الأول: الدراسة الوصفية لمتغيرات الدراسة
40	المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة
41	الفرع الأول : تحليل الارتباط بين المتغيرين

42	الفرع الثاني: تقدير نموذج أثر مؤشر للإبتكار المالي المركب على معدل العائد على الأموال الخاصة
47	الفرع الثالث: تقدير نموذج أثر صيغ التمويل الاسلامي لكل صيغة منفردة على معدل العائد على الأموال الخاصة للفترة (2015-2024)
50	المطلب الثالث: تحليل النتائج وتفسيرها
50	الفرع الأول: مناقشة النتائج وإختبار الفرضيات
52	الفرع الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها
53	خلاصة الفصل
54	خاتمة
57	المراجع
61	الملاحق
74	الفهرس